ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة • الثمن : 3 دراهم

السنة 35 ـ العدد 988 الجمعة 20 صفر 1423 هـ ـ الموافق 3 ماي 2002 م

كلمة العدد

الإمام أحمد بن حنبل

ازداد الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ببغداد سنة أربع وستين ومائة ويلتقي الإمام أحمد في نسبه مع الرسولﷺ، في نزار بن معد بن عدنان. مات عنه والده وهو طفل صغير، وقد نشأ يتيما ولكن أمه سهرت على تربيته واسم والدته صفية جدها عبد الملك الشيباني، من بني عامر فأمه عربية شيبانية كأبيه.

وكان هذا الإمام المتحدث عنه من نوادر زمنه في قوة الإرادة وصلابة العود والحرص على جمع العلم وخدمة كتاب الله وسنة نبيهﷺ فدرس القرآن وعلومه وفسره تفسيرا مفيدا انتفع الناس به، جمع الحديث تثبت في صحة ما جمع منه وجاب الأقطار لتلقيه من أهله الثقات الإثبات أهل الحفظ والضبط والورع ثم الاستقامة فألف في الحديث كتابه المشهور المسند وكان ابتداؤه فيه سنة ثمانين ومائة. وكان يكره الكتابة غير أنه حرص كل الحرص على كتابة الحديث، فقد روى أم ولده عبد الله قال قلت لأبي لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند فقال له : عملت هذا الكتاب إماما إذا اختلفت الناس في سنة عن رسول اللهﷺ رجع إليه. وقد ثبت عن أحمد أنه كان رضي الله عنه يختار الثقات ويروي عنهم. وأقبل كثير من الحفاظ أئمة الحديث على دراسة المسند وشرح أحاديثه وعمت فائدته وروى أن أحاديث المسند عددها ثلاثون ألف حديث في بعض الروايات وقد ألف رضي الله عنه عدة كتب في مواضيع مفيدة للغاية.

وتلقى كثيرا من المحن دفاعا عن الكتاب والسنة النبوية المطهرة فكان إيمانه لا يقهر وعقيدته الصادقة لا تهزم فانتصر على كل من تألب عليه من المعتزلة وضعيفي الضمائر.

وصبر صبر أيوب ذبا عن عقيدة السلف الصالح والكل يعرف ما لاقاه من محن في مواجهة من قال بخلق القرآن فلم يزحزحه عن موقفه المشرف جبروت المتحكمين وطغيان الظالمين بل وقف في وجه المنحرفين الضالين بالرغم مما تعرض له من الضرب والجلد والرسف في قيود الحديد من المتغطرسين لا شفقة لهم عليه ولا رحمة، وما زاده التنكيل به إلا صلابة في الموقف وتشبثا بالدفاع عن قول الحق، وكان في النهاية النصر حليفه، فازداد الإعجاب بشخصه الكريم وكثر إقبال الناس عليه وانتشر مذهبه السلفي في جهات العالم، فكم هدى الله به من أهل الشر والغواية، وشهد له أعلام عصره بالفضل وأشادوا بعلمه وحفظه وورعه وضبطه واستقامته وصدقه وعدالته واستحق أن يطلق عليه لقب الإمام الحافظ الحجة ولا بأس بذكر نزر مما قال عنه بعض معاصريه قال النسائي جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر.

وقال ابن المديني أعز الله الدين بالصديق يوم الردة وبأحمد يوم المحنة.

وقال الإمام الشافعي خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا أفضل ولا أعلم ولا أفقه ولا أتقى من أحمد بن حنبل.

وقال ابن معين ما رأيت مثل حنبل.

وقال ابن أبي حاتم إذا رأيت أحدا يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة.

قال صالح بن محمد جزرة أفقه من أدركت في الحديث أحمد بن حنبل، قال إبراهيم الحرمي : سعيد بن المسيب عالم زمانه في وقته، وسفيان الثوري في زمانه وأحمد بن حنبل في زمانه. وقال ابن المديني ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد بن حنبل، وقال أحمد حجة الله على خلقه، وقال عمر الناقد إذا وافقني أحمد بن حنبل على حديث، فلا أبالي بمن خالفني.

وقد أدرجت هذا النزر القليل من شهادات الأعلام الذين عاصروه بالفضل والقائمة التي تشهد له بالعلم والورع والإمام والفضل كثيرة ولا تأتي تحت حصر.

فحري بنا أن ننشر فضل السلف الصالح ونذكر بأعلامه الأفذاذ الذين انتزعوا إعجاب المنصفين العارفين النابهين المميزين البعيدين من الحسابات الضيقة الذين يرون لأهل الفضل فضلهم ويقدرون أعمالهم الصالحة التي لا ينكرها إلا جاحد.

ومن هؤلاء الرموز البارزين الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه وجعل جنة الفردوس مثواه.

● فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس ـ الأمين العام بالنيابة

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يقول: «إن جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية تهدف بالأساس إلى لفت النظر إلى دور الفكر والبحث العلمي في نشر الوعي الإسلامي الصحيح والذي هو السبيل إلى التقدم والتطور وتصحيح صورة الإسلام في الداخل والخارج»

نص الظهير الشريف المحدث لجائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية

تعريب الإرهاب ... إلى أين؟

لماذا يريدون أن ينصرونا؟

دور العلماء في الانتصار على الصليبيين في معركة وادي المخازن

سبيل المؤمنين

خطبة الجمعة : المزالق والمحاذير

بقلم الدكتور توفيق الغلبزوري

قال الله تبارك وتعالى:(ياأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) ، والذكر هو الخطبة، وقيل: الصلاة كما قال الإمام المالكي المفسر أبو عبد الله القرطبي رحمه الله، وقد أولى الإسلام الخطبة اهتماما بالغا ، وعناية فائقة لأنها المؤتمر الأسبوعي لجماعة المسلمين ، ولأنها تتضمن علاجا حقيقيا لكثير من مشاكل المجتمع المسلم. قال الإمام ابن القيم:

ومن تأمل خطب النبي صلى الله عليه وسلم وخطب أصحابه وجدها كفيلة ببيان الهدى والتوحيد وذكر صفات الرب جل جلاله ، وأصول الإيمان الكلية والدعوة إلى الله وذكر آلائه تعالى التي تحببه إلى خلقه وأيامه التي تخوفهم من بأسه.. فينصرف السامعون وقد أحبوه وأحبهم.

ثم طال العهد وخفي نور النبوة، وصارت الشرائع والأوامر رسوما تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصدها ، فجعلوا الرسوم والأوضاع سننا لا ينبغي الإخلال بها، وأخلوا بالمقاصد التي لا ينبغي الإخلال بها ، فرصعوا الخطب بالتسجيع والصنعة وعلم البديع ، فنقص بل عدم حظ القلوب منها، وفات المقصود بها ، انتهى.

قلت : وقد زاد هذا الأمر اليوم على ماوصف حتى صارت بعض الخطب اليوم حشوا من الكلام ، قليل الفائدة ، ومعلوم أن المقصود من الخطبة أثرها في المجتمع، وإصلاحها للناس بإصلاح مفاسدهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

لا يكفي في الخطبة ذم الدنيا وذكر الموت ، لأنه لابد من اسم الخطبة عرفا بما يحرك القلوب ، ويبعث بها إلى الخير، بل لابد من الحث على الطاعة ، والزجر عن المعصية والدعوة إلى الله ... ولا تحصل الخطبة باختصار يفوت بها المقصود ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم، انتهى.

هذه بعض العناصر الضرورية للخطبة، وقبل ذلك ثمة مزالق ومحاذير ينبغي أن يجتنبها الخطيب الناجح لما فيها من الأثر السيء عليه وعلى خطبته وهذه نماذج منها يقاس عليها مثيلاتها مما هو على شكلها أو من جنسها.

أولا: اجتناب الإطالة

إطالة الخطبة إطالة مملة، واجترار الكلام وتكراره من غير فائدة ، قاصم لظهر خطيب الجمعة، وإهمال لمواصفاتها الشرعية، وخروج بها عن القصد وانحراف بها عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخرج أبو داود عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال:« أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإقصارالخطب» (1)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة، إنما هن كلمات يسيرات »(2).

وأخرج مسلم بسنده عن أبي وائل قال: « خطبنا عمار فأوجز وأبلغ ، فلما نزل قلنا : ياأبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:« إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة، وإن من البيان لسحرا».(3)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال:« كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا، وخطبته قصدا»(4)

فهكذا كانت خطبه صلى الله عليه وسلم بلاغة في المعنى، ووجازة في اللفظ ، وهذه علامة وأمارة يستدل بها على فقهه الرجل.

وما قد يبدو من التعارض بين بعض هذه الأحاديث قدازاله إمام المغرب : القاضي عياض اليحصبي السبتي رحمه الله لما قال:« وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث:« فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة غير مخالف لقوله في الحديث :« كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا، وذلك أن كل واحدة قصدا في بابها، إذ سنة الخطبة بالتقصير ، فكان تقصيره عليه السلام فيها قصدا غير مخل بها ، وسنة الصلاة التطويل ، وتطويله عليه السلام قصد فيها غير مخرج لها بالتطويل إلى إيذاء من خلفه»(5)

ومع هذه الأوامر النبوية الصحيحة الصريحة ، وجدنا من الخطباء من يطيل خطبته تطويلا مملا ، وقد يتصنع في الكلام ، ويتشدق في الخطاب ، ويسجع في الإلقاء.

هذا مع أمره صلى الله عليه وسلم لمن صلى بالناس- وهذا في الصلاة فأحرى في غيرها- بقوله :« من صلى بالناس فليخفف» ومع أن الناس فيهم العامل والموظف والعاجز والضعيف والمريض وذو الحاجة.

فيتسبب الخطيب في فتنة الناس ، وتنفيرهم ، والتعسير عليهم ، فتمل النفوس وتكل القلوب.

وبعض الخطباء . هداهم الله . يزيد في الطين بلة ، وفي الطبل نغمة، بإقحام مواضيع لا تتناسب مع موضوع الخطبة، وليس من الحكمة ذكرها، وقد لا يفهمها أغلب الحضور ، أو هي من حشر الكلام ، وفي ذلك مفاسد لا تخفى على اللبيب، وفتن لا تغيب عن الأريب. (يتبع).

الهوامش:

1 . حديث صحيح ، أخرجه أبو داود في كتاب الجمعة: باب إقصار الخطبة ، انظر: صحيح سنن أبي داود الألباني ، رقم: 1106.

2 . صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود وقم 1107.

3 . أخرجه مسلم في كتاب الجمعة: باب صلاة الجمعة وخطبتها.

4 . أخرجه مسلم في باب تخفيف الصلاة والخطبة

5 . إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض3/273، ت الدكتور يحيى إسماعيل ، ط دار الوفاء مصر ط 1.1419هـ. 1998م.

حوار لغوي بين المعتمد بن عباد والأعلم الشنتمري

■ إعداد الأستاذ: عبد القادر العافية

أورد المقري في نفح الطيب أن المعتمد بن عباد سأل الأستاذ الفقيه أبا الحجاج يوسف بن سليمان النحوي والشنتمري المشهور (بالأعلم) عن كلمة "المسهب" هل يجوز فيها كسر الهاء، أو هي بفتح الهاء فقط؟ وكان قد سأله قبل ذلك الوزير الكاتب أبو عمرو ابن غطمش،وزعم للمعتمد أن (الأعلم) الشنتمري يقول يجوز في الكلمة الفتح، والكسر، فجاء في سؤال المعتمد: والذي ذكر ابن قتيبة في :" أدب الكاتب" والزبيدي في "مختصر العين": أسهب الرجل فهو مسهب، إذا أكثر الكلام، بالفتح خاصة، فبين لي أبقاك الله تعالى ماتعتقد فيه، وإلى أي كتاب تسند القولين؟ لأقف على صحة من ذلك؟

فجاء في جواب الأعلم الشنتمري: "وصل إلي. أدام الله توفيقك. هذا السؤال العزيز، ووقفت على ماتضمنه، والذي ذكرته من قول ابن قتيبة والزبيدي في الكتابين موضوع كما ذكرته، والذي أحفظه وأعتقده: أن المسهب بالفتح المكثر في غير صواب، وأن المسهب بالكسر البليغ المكثر من الصواب، إلا أني لاأسند ذلك إلى كتاب بعينه، ولكن أذكره عن أبي علي البغدادي . يقصد أبا علي القالي . من كتاب البارع أو غيره معلقا في عدة نسخ من كتاب البيان والتبيين على بيت في صدره لمكي بن سوادة وهو:

"حصر مسهب جريء جبان

خير عيٌ الرجال عيُ السكوت

والعرب تقول: أسهب الرجل فهو مسهب، وأحصن فهو محصن، وألفج فهو ملفج، إذا افتقرقال الخليل يقال: رجل مسهَب، ومسهِب، قال أبو علي: أسهب الرجل فهو مسهِب بالفتح إذا أكثر في غير صواب، وأسهب فهو مسهب بالكسر إذا أكثر وأصاب، قال أبوعبيدة: أسْهَبَ الرجل فهو مسهب إذا أكثر من خرف وتلف ذهن، وقال ابو عبيدة عن الأصمعي: أسهب الرجل فهو مسهب بالفتح إذا خرف وأهتر، فإن أكثر في الخطأ، قيل: أفند، فهو مفند، فرأي مملوكك أيدك الله تعالى . واعتقاده أن المسهب بالفتح لايوصف به البليغ المحسن، ولا المكثر المصيب، ألا ترى إلى قول الشاعر "حصر مسهب" إنه قرن فيه المسهب بالحصر، وذمه بالصفتين، وجعل المسهب أحق بالعي من الساكت فقال: "خير عيٌ الرجال عيُ السكوت"(1)

هكذا نرى هذا الحوار العلمي المفيد الذي يستند فيه كل من المعتمد بن عباد، والأعلم الشنتمري إلى الأدلة والشواهد من كتب أئمة اللغة العربية، المتخصصين فيها، والبحث هنا عن معاني بعض المفردات هل تستعمل اسم فاعل، واسم مفعول أو تقتصر على أحدهما وتبين بعد الإتيان بالأدلة أن كلمة "مسهب" تستعمل اسم مفعول في الذم، وتستعمل اسم فاعل في المدح.(2)

نقول هذا في عصر هجر فيه العرب لغتهم، وشاع اللحن بينهم، وأصبح التجاوز عن الأخطاء الفظيعة في النحو واللغة أمرا عاديا، في التخاطب، وفي وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة؟!

فالمعتمد بن عباد ملك إشبيليا على سمو قدره، ومكانته في اللغة والأدب العربي، يسأل أحد العلماء عن كلمة كيف جاءت في لسان العرب، تحريا من أن ينطقها خطأ،ورحم الله زمانا كان فيه حكام العرب من العلماء الفصحاء، وكانوا يربأون بأنفسهم أن يصدر عنهم لحن، أومايسيء إلى جمال اللغة العربية، وهذا من شأن الامم الراقية التي نراها، اليوم. تعتني بنشر لغتها أشد العناية، وتلقن قواعدها للناس، لأنها بذلك تضمن المزيد من السيادة،والتعرف على رجالها، وحضارتها، إنهم ينشرون لغتهم في سائر أنحاء العالم ويحرصون أتم الحرص على فرض وجودهم،وتمتين الروابط، بواسطة نشر لغتهم، لأن اللغة، هي من المقومات الكبرى للأمم، ولايستهين بلغته إلا جاهل، أو مغفل، أو مسيء إلى وطنه...

الهوامش:

1. عن نفح الطيب بشيء من التصرف.

2: نفح الطيب:ج:4:77 بتحقيق: د"إحسان عباس:ط:دار صادر بيروت:68.

الوثاق

دور العلماء في الانتصار على الصليبيين في معركة وادي المخازن

الأستاذ : إدريس كرم

كانت معركة وادي المخازن الشهيرة التي قادها ملك البرتغال على رأس جحافل الصليبيين في ما كان يسمى بحرب الاسترداد ضد المسلمين في الغرب الإسلامي حاسمة، حيث انحسر المد الصليبي إلى أن ظهرت النزعة الاستعمارية، والرسالة التي نقدمها تبرز دور العلماء في ذلك النصر الباهر الذي تحقق للمغاربة المتشبثين بدينهم ووطنيتهم ، والذين رفضوا ما أقدم عليه أحد الأمراء من الاستعانة بالأعداء لتحقيق أغراض شخصية وتضييع حقوق شرعية، تفصلها الرسالة المبعوثة إليه ردا على من أعماله الباطلة وأفعاله الخاطئة التي فصلها في رسالة وجهها إليهم ، وهذا نص ما أجابوه به:

الحمد لله كما يجب لجلاله

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير أنبيائه وإرساله، والرضى عن آله، وأصحابه الذين هاجروا لدين الاسلام، وهجروا دين الكفر، فما نصروه ولا استنصروا به، حتى أسس الله دين الإسلام بشروط صحته وكماله. وبعد،

فهذا جواب من كافة أهل المغرب من الشرفاء والعلماء والصلحاء، والأجناد والرؤساء، وفقهم الله، لمولانا محمد بن مولانا عبد الله السعدي رحمه الله، عن كتابه الذي استدعاهم فيه لحكم الكتاب، واستدل بحججه الواهية الإطناب، المتنكبة عن الصواب قائلين له عن أول حجة صدر بها الخطاب: لو رجعت على نفسك باللوم والعتاب، لعلمت أنك المحجوج المصاب، فقولك خلعنا بيعتك التي التزمناها وطوقنا أعناقنا وعقدناها، والله ما كان ذلك منا عن هوى متبع، ولا عن سبيل خارج عن طريق الشرع مبتدع، وإنما ذلك منا على نهج الشرع وطريقه، وعلى الحق وتحقيقه، وسنشرح لك ذلك ونبينه، ونسطره لك بأدلة الشرع وسننه ونعينه.

نعم كنت سلطاننا بما عقد لك والدك من البيعة، وترك لك من الأموال والذخائر والعدة والعدد والحصون ما لم يتهيأ مثله لأحد من أسلافكم الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، فجاهدوا بما حصل لهم من ذلك في الله حق جهاده، حتى استخلصوا من أيدي الكفار رقاب عباد الله، وحصون بلادهم، وأسسوا لدين الله قواعد وأركانا، وملكوا من المغرب بلادا معتبرة وأوطانا، فلما وصل إليك ذلك ألقت إليك العباد أعنتها، وملكتك أزمتها، غير مبدلين ولا مغيرين، ولا باغين ولا منكرين، إلى أن قام عليك عمك بحجتك التي لا يمكنك جحدها، حسبما ثبت كما يجب عقدها، فخرجت مبادرا له بدفعها، ولقيته بها وأنت واسطة عقدها، وحامل راية عهدها.

وعمك في فئة لا يخطر على بال عاقل أن يقابل بها جندا من جنودك، أو يدافع ما تحت لواء من ألويتك وبنودك، فما هو إلا أن جرى القتال وحضر النزال، رجعت على عقباء، هاربا هروب مطرود القناص، وجنودك تناديك ولات حين مناص.

فتركت عددك ومحلتك بكل ما فيها، وخلفتها لعدوك ينهبها ويسبيها، وهربت على مدينة فاس المحروسة وسكانها ينادونك لم تركتنا؟ فلم تلتفت اليهم، وأسلمت بلادهم على ما فيها من خزائن الأموال، والأعداد الوافرة من الرجال، والأسوار المرتفعة المانعة، والمدينة المشهورة الجامعة، فأصبح أهلها وأيدي العادية من السفهاء والمفسدين تريد أن تمتد إلى الحريم والأولاد، والطارف والتلاد، ولا دافع عن الضعفاء والمساكين إلا الله سبحانه الذي قال في مثلهم ومن أصدق من الله قيلا: «لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون»، فما أمكنهم بعد هروبك عنهم وإسلامك لهم فوضى، إلا النظر في أمرهم وإعمال الفكر في التدبير على أنفسهم.

فبينما هم كذلك، إذا بعمك وجنده على باب مدينتهم قائما بحجته، سالكا في ذلك سبيل أبيه رحمة الله عليه، حسبما تقرر ذلك عندكم وظهر ولم يخف عنكم منه عين ولا اثر، إذ كان مولانا محمد الجد الأكبر عهد لأولاده مولانا أحمد ومولانا محمد الشيخ وأخوانهما ألا يتولى الخلافة منهم ولا من أولادهم إلا الأكبر فالأكبر، فالتزموا ذلك، إلى أن كبر أولادهم، فطلب جدك من أخيه الوفاء بذلك فامتنع، فقاتله على ذلك حتى تم له الأمر وانتظم، فعهد لوالدك الذي كان اكبر أولاده، فلم ينازعه أحد في ذلك إلى أن ألقى والدك رحمه الله ذلك لك، وعهد إليك، فلم ينازعك أحد، فأبى الله إلا أن يحق الحق، فاعطى ملكه لعمك الذي هو أكبركم بعد أبيك.

فإن سلمت هذا فأي حجة تدلي بها؟ وأي طريق تعتمد عليها، وإن أنكرت هذا، فلا أمر لخلافة أبيك من قبلك ولا لجدك من قبله، لثبوتها لعمكم مولاي أحمد، إذ لا حجة حينئذ لجدك في القيام على أخيه مولانا أحمد، فخلافته صحيحة لبيعة جدك له، فلم يبق إلا التغلب الذي تدلي به في مسألة عمك وفي قيامه عليك، فإن كنت تريد أن تسقط حجته بالتغلب عليك، فحجتك أبين في السقوط، لعدم ثبوت الخلافة لمن أعدها لك، إذ المعدوم شرعا كالمعدوم حسا، فلم يبق بينكم إلا (والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا).

فيلزمك على هذا أن تثبت ما عقده مولانا الجد رحمة الله عليه في خلافته لعمك القائم عليها، إذ هو أكبركم في هذا التاريخ، فإن قلت: إن ما عقده الجد غير صحيح، قلنا قد ذكر الامام الماوردي رحمه الله في كتاب (الأحكام السلطانية) له، في باب عقد الخلافة: أن عبد الملك بن مروان رتبها في الأكبر فالأكبر من بنيه فلم ينازعه أحد في ذلك.

فإن قلت: فعل عبد الملك ليس بحجة، قلنا سكوت العلماء وهم من هم في زمانه هو الحجة، إذ لا يمكن لهم أن يسكتوا على باطل، وإقرار أهل العصر الواحد على مسألة من المسائل، واتفاقهم عليها يقوم مقام الإجماع الذي هو حجة الله في أرضه.

وكان أيضا من محفوظات علماء فاس المحروسة ما خرجه مسلم رضي الله عنه في صحيحه في كتاب (الإمارة) ما نصه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرفع لكل غادر يوم القيامة، لواء يقال هذه غدرة فلان بن فلان».

الا وأي غادر أعظم غدرا من أمير عامة غدرهم وتركهم فوضى؟ قال القاضي أبو الفضل عياض بن موسى رحمه الله في كتاب (إكمال المعلم، على شرح مسلم)، يعني ولم ينصح، ولم يوف بالعقد الذي تقلده من أمرهم، وفي الباب نفسه عنه عليه السلام ما نصه: «ما من أمير استرعاه الله رعيته فلم ينصح لهم إلا لم يرح رائحة الجنة، وأن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام».

وفي كتاب (الإكمال) نفسه قال القاضي: والذي عليه الناس أن القوم إذا بقوا فوضى مهملين لا إمام لهم، فلهم أن يتفقوا على إمام يبايعونه ويستخلفونه عليهم، ينصف بعضهم من بعض، ويقيم لهم الحدود فلما اسلمتهم واصبحوا بغير إمام وعمك يدلي بحجته التي ذكرنا لك، مع ما حفظوه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكلام السلف الصالح، وأيسوا من رجوعك لهم، وبقوا فوضى مهملين، لم يسعهم إلا الرجوع إلى ما عليه الناس رضوان الله عليهم، فاتفقوا على أن يبايعوا عمك لما ذكرنا لك من الحجج التي لا يسعك جحدها إلا على وجه المكابرة، فاطمأن الناس وسكنوا، وانفتحت السبل، واقيمت الحدود، وارتفعت اليد العادية.

فإن قلت: كان يجب على أهل فاس أن يقاتلوا على البيعة التي التزموها لك، قلنا: إنما يلزمهم القتال لو أنك أقمت بين أظهرهم فيكون قتالهم على وجه شرعي، لأن القتال على الحدود الشرعية انما يكون بعد نصب إمام يصدر الناس على رأيه، ولا يمكنك أيضا جحدها.

إيه! ثم وصلت مراكش الغراء التي تجبى إليها الأموال من البوادي والأمصار، وتشد اليها الرحال من سائر النواحي والأقطار، فلقيك أهلها بالرحب والسرور، وأنواع الفرح والحبور، فوجدت خزائنها تتموج، ملأى من كل شيء، فأما أسوارها ورجالها فهي كما قيل تربة الولي، والبرج البني ودرج الحي، فحللتها وتمكنت من أموالها وخزائنها، ووافقك أهلها فما نكثوا ولا غدروا، ولا خرجوا عليك في سلطانك ولا نكروا. فطلبت أيضا قتال عمك وجندت جنودا لا يجمعها ديوان حافظ، ولا يحيط بعدها لسان لافظ، فخرجت إليه تجر أعنة الخيل وراءك في السيول، والرماة ملأت الهضاب والتلول، فما كان حديثك إلا أن وقع القتال، وحضر الضرب والطعان والنزال، فبادرت هاربا محكما للعادة، تاركا الرؤساء من أجنادك القادة، فحلت بهم الخطوب والرزايا، واختطفتهم أيدي المنايا، فتركت أيضا محلتك بما فيها من حريمك وأموالك، وعدتك ورجالك، ثم أسرعت هاربا لمراكش، فما صدك عنها أحد من أهلها، ولا قال لك لست ببعلها، فعملوا على القتال معك، والتمنع بأسوارها الحصينة، والحصار داخل المدينة، فلما كان الليل غدرتهم وغدرت بناتك ونساءك وأخواتك وعماتك، وخرجت عنهم من القصبة، وتركتهم لا بواب لهم ولا حارس، ولا راجل ولا فارس، فيالها من مصيبة ما أعظمها، ومن داهية ما أدهمها ولولا فضل الله ولطفه، فأي حجة تبقى لك بعد هذا؟ وأي كلام لك بين الرجال يا هذا؟

ثم جاءها عمك أيضا بما سلف من الحجج فوجد أهلها في لطف الله سبحانه وهم يحرسون أولادهم وديارهم من اليد العادية فانقذهم الله به أيضا، فبايعوا عمك واطمأنوا وسكنوا، ثم هربت إلى الجبل عند صاحبه، فصرت في نهب أموال الرعية، وسفك دمائهم، وأكثر ما صفا لك من ذلك اهل الذمة المصغرين بحكم القرآن، الداخلين تحت عهد سيد الثقلين في الأمن والأمان، فأنت وإياهم في استيلائك وظلمك كما قيل:

إن هو مستوليا على أحد ×××× إلا على أضعف المجانين

ولم تبال بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا خصيم من ظلم ذميا يوم القيامة»، ثم خرجت العامر، وأفسدت ما شيد الأسلاف للإسلام من المآثر، فلما رأى اهل السوس الأقصا ذلك، أيقنوا أنك انما قصدت خراب الإسلام وأهله، فتنكب عنك أهل الدين والعلم منهم، وبقيت كما قيل: في خلف كجلد الأجرب.

فإن قلت أن أولئك الخلق لم يبايعوا عمك فتنقض منهم ما قررناه، قلنا لم يطعن في خلافة أمير المومنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ممن تخلف عنها من أهل الشام، وفيهم من قد عملت من الناس والإجماع على صحة بيعته، ويسمى من تخلف عنها باغيا، بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»، فقتله أصحاب معاوية رضي الله عنه، والحديث من أعلام نبوءته عليه الصلاة والسلام، والقاعدة أن ما أجمع عليه من يعتبر من أهل العصر الواحد هو المعول عليه، وألا يعد خلاف من خالفه خلافا. وهذا كله بالنظر إلى ما كان من حديث قبل التحزب مع عدو الدين، والأخذ في التخليط العظيم على المسلمين، بأن اتفقت معهم على دخول أصيلة وأعطيتهم بلاد الإسلام، فيالله ويالرسول الله هذه المصيبة التي أحدثتها، وعلى المسلمين فتقتها، ولكن الله تعالى لك ولهم بالمرصاد.

ثم لم تتمالك أن ألقيت بنفسك إليهم، ورضيت بجوارهم وموالاتهم، كأنك ما طرق سمعك قول الله سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم»، قال أبو حيان رحمه الله: أي لا تنصروهم، ولا تنصروا بهم، وفي كتاب (القضاء) من نوازل الإمام البرزلي رحمه الله: إن أمير المومنين علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني رحمه الله استفتى علماء زمانه رضوان الله عليهم، وهم من هم في استنصار ابن عباد الأندلسي بالكتب إلى الافرنج أن يعينه على المسلمين فأجابه جلهم رضي الله عنهم بردته وكفره، فتأمل هذا مع قضيتك تجدها أحروية مناسبة لقضية ابن عباد في عقدها، بناء على أنه متى طرأ الكفر وجب العزل.

تابع (ص:9)

تصويب: وقع خطأ في العدد السابق ضمن هذه الصفحة حيث نسبت رسالة المولى سليمان لولده الى حمدون بن الحاج فوجب التنبيه والاعتذار

في ظلال الحديث

الحديث الثاني والثلاثون: من علامات الساعة

نص الحديث:

عن أبي هريرة (ض) عن النبي (ﷺ) قال: "لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه" متفق عليه.

■ إعداد الاستاذ: عبد الله بوغوتة

راوي الحديث:

اسمه عبد الرحمن بن صخر، قدم المدينة سنة سبع والرسول (ﷺ) بخيبر، فساراليه وأسلم على يديه ولازمه ملازمة تامة رغبة في العلم، ولذا كان أكثر الصحابة رواية ببركة دعاء النبي (ﷺ) روي عنه خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وأربعة وسبعون(5374)، وقيل إن عمر (ض) استعمله على البحرين ثم عزله ثم راوده على العمل فأبى وناب عن الإمارة ولم يزل يسكن المدينة حتى توفي (ض) بها سنة سبع وخمسين في آخر خلافة معاوية وله من العمر ثمان وسبعون سنة ودفن بالبقيع. رضي الله عنه. وأرضاه.

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الفتن، باب تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان (76/13)رقم:7117 بلفظه، وفي كتاب المناقب، باب ذكر قحطان(545/6)، رقم:3517 بلفظه، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء. رقم:2910 بلفظه، وأحمد في مسنده، كتاب باب باقي مسند المكثرين، رقم:9037.

درجة الحديث: حديث صحيح اتفق عليه الشيخان.

دراسة سند الحديث:

1. السند الأول عند البخاري: "حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث.

أ. عبد العزيز بن عبد الله:هو أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس الأويسي القريشي المدني وهو من طبقة كبار تبع الأتباع.

وهو ثقة عند أهل الحديث، قال عنه أبو الحاتم الرازي: صدوق، ووثقه ابن حبان والذهبي، وقال الدارقطني: ثقة متفق عليه، وقال أبو داود السجستاني: ضعيف.

ب. سليمان بن بلال:هو أبو محمد سليمان بن بلال التيمي القرشي من الطبقة الوسطى من الأتباع، مدني توفي بالمدينة سنة: 172هـ.

وهو ثقة عند أهل الحديث، وثقه يحيى بن معين ومحمد بن سعد، والنسائي وقال عنه أحمد بن حنبل:لابأس به، ثقة، وقال عنه عثمان بن أبي شيبة:لابأس به، لكن ليس ممن يعتمد على حديثه.

ت. ثور بن زيد: هو ثور بن زيد الديلي المدني وهو من الطبقة التي لم تلق الصحابة، توفي بالمدينة سنة:135 هـ .

وهو ثقة عند أهل الحديث، قال عنه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي: صالح الحديث ووثقه يحيى بن معين وأبو زرعة الرازي والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات.

ث. أبو الغيث: هو أبو الغيث سالم مولى ابن مطيع المدني،من الطبقة الوسطى من التابعين، وهو ثقة عند أهل الحديث، قال عنه يحيى بن معين: ثقة يكتب حديثه، وقال محمد بن سعد: ثقة حسن الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه الترمذي والنسائي.

2. السند الثاني عند مسلم: وحدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال:"لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه".

ا. قتيبة بن سعيد: هو أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي البغلاني، وهو من طبقة كبار تبع الأتباع، من أهل حمص توفي سنة: 240هـ.

وهو ثقة ثبت عند علماء الحديث، قال عنه يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي: ثقة، وقال النسائي: ثقة صدوق، وقال أحمد بن سيار: ثبت. وهو من المتقنين عند ابن حبان، وثقة مأمون عند الحاكم.

ب. عبد العزيز بن محمد: هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الادارودي، من الطبقة الوسطى من التابعين، من أهل المدينة وبها توفي 187هـ.

رتبته عند المحدثين: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال عنه يحيى بن معين ثقة حجة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال: محمد بن سعيد: ثقة يغلط، ووثقه العجلي ومالك بن أنس وابن حبان وقال: يخطئ.

أهمية الحديث:

وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به (ﷺ) قبل وقوعه ولم يقع بعد،وعنده وغيره من أحاديث النبوءات النبوية يمتحن المسلم إيمانه.

مفردات الحديث:

"قحطان"يقال إن قحطان أول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة.

"يسوق الناس بعصاه":هو كناية عن الملك، شبهه بالراعي وشبه الناس بالغنم، ونكتة التشبيه التصرف الذي يملكه الراعي في الغنم.

المعنى العام:

1. لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان: لم أقف على اسمه ولكن جوز القرطبي أن يكون جهجاه الذي وقع ذكره في مسلم من طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ "لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له جهجاه".

2. يسوق الناس بعصاه: قال القرطبي في التذكرة:قوله "يسوق الناس بعصاه" كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له، ولم يرد نفس العصا، لكن في ذكرها إشارة إلى خشونته عليهم وعسفه بهم، قال: وقد قيل إنه يسوقهم بعصاه حقيقة كما تساق الإبل والماشية لشدة عنفه وعدوانه، قال: ولعله جهجاه المذكور في الحديث الآخر وأصل الجهجاه الصياح وهي صفة تناسب ذكر العصا.

قلت (الحافظ ابن حجر): ويرد هذا الاحتمال إطلاق كونه من قحطان فظاهره أنه من الأحرار، وتقييده في جهجاه بأنه من الموالي ماتقدم أنه يكون بعد المهدي وعلى سيرته وأنه ليس دونه.

وجاء في كتاب " التيجان لابن هشام" مايعرف منه. إن ثبت. اسم القحطاني وسيرته وزمانه، فذكر أن عمران بن عامر كان ملكا متوجا وكان كاهنا معمرا وأنه قال لأخيه عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا لما حضرته الوفاة: إن بلادكم ستخرب، وإن لله في أهل اليمن سخطتين ورحمتين: فالسخطة الأولى هدم سد مأرب وتخرب البلاد بسببه، والثانية غلبة الحبشة على أرض اليمن. والرحمة الأولى بعثة نبي من تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب أهل الشرك، والثانية إذا خرب بيت الله يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن صالح فيهلك من خربه ويخرجهم حتى لايكون بالدنيا إيمان إلا بأرض اليمن.

وجاء في فتح الباري: وقد تقدم في الحج أن البيت يحج بعد خروج يأجوج ومأجوج، وتقدم الجمع بينه وبين حديث "لاتقوم الساعة حتى لايحج البيت وأن الكعبة يخربها ذو السويقتين من الحبشة"فينتظم من ذلك أن الحبشة إذا خربت البيت خرج عليهم القحطاني فأهلكهم، وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن عيسى بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم، وأن الريح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ بمن بقي بعد عيسى ويتأخر أهل اليمن بعدها، ويمكن أن يكون هذا مما يفسر به قوله "الإيمان يمان" أي يتأخر الإيمان بها بعد فقده من جميع الأرض.

وقد أخرج مسلم حديث القحطاني عقب حديث تخريب الكعبة ذو السويقتين فلعله رمز إلى هذا.

وذكر ابن بطال أن المهلب أجاب بأن وجهه أن القحطاني إذا قام وليس من بيت النبوة ولا من قريش الذين جعل الله فيهم الخلافةفهو من أكبر تغير الزمان وتبديل الأحكام بأن يطاع في الدين من ليس أهلا لذلك. وحاصله أنه مطابق لصدر الترجمة وهو تغير الزمان، وتغيره أعم من أن يكون فيما يرجع إلى الفسق أو الكفر، وغايته أن ينتهي إلى الكفر، فقصة القحطاني مطابقة للتغير بالفسق مثلا، وقصة ذي الخلصة للتغير بالكفر، واستدل بقصة القحطاني عن أن الخلافة يجوز أن تكون في غير قريش، وأجاب ابن العربي بأنه إنذار بما يكون من الشر في آخر الزمان من تسور العامة على منازل الاستقامة، فليس فيه حجة لأنه لايدل على المدعي، ولايعارض ماثبت من أن الأئمة من قريش.

3. تحقق النبوءة: قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري546/6) وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به (ﷺ) قبل وقوعه ولم يقع بعد، وقد روى نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطأة بن المنذر. أحد التابعين من أهل الشام. أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي، وأخرج، أيضا، من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعا "يكون بعد المهدي القحطاني، والذي بعثني بالحق ما هو دونه" وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الإسناد، والأول مع كونه موقوفا أصلح إسنادا منه، فإن ثبت ذلك فهو في زمن عيسى ابن مريم، لما تقدم أن عيسى. عليه السلام. إذا نزل يجد المهدي إمام المسلمين، وفي رواية أرطأة بن المنذر "أن القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة" واستشكل ذلك" كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والأمر إنما هو لعيسى" ويجاب بجواز أن يقيمه عيسى نائبا عنه في أمور مهمة عامة والله أعلم.

أفكار الحديث:

- العلامات الدالة على نبوة الرسول (ﷺ).
- إنباء النبي (ﷺ) بالغيب.
- إحراز الجهجاه الملك قبل الساعة.

حديث المنابر

لماذا يريدون أن ينصرونا؟

عبد الله بن الطيبي كديرة

أخي الحبيب
السلام عليك ورحمة الله وبركاته

وبعد، تسأل محتارا : لماذا يسعى المنصرون إلى سلخنا عن ديننا بكل الوسائل !؟ ألسنا مثلهم موحدين؟ ألسنا ندعوهم إلى كلمة سواء بيننا وبينهم ألا نعبد إلا الله ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله !؟ ألسنا نؤمن برسالة عيسى عليه السلام كما يؤمنوا ؟ بلى ألسنا نؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين وهم لا يؤمنون !؟الى أين يريدون أن يغيروا اتجاهنا عن الصراط السوي المستقيم!؟ وكانت تساؤلاتك أيها العزيز تطفح المرارة والألم ، وكأنك تنتظر من الضالين أن يكونوا رواد هداية!! أو ترجو من الغواة أن يكونوا إلى الرشد دعاة!!

فليخب ظنك بهم ، فلا أمل فيهم ، ولا رجاء منهم... إنهم لا يريدون منا أن نتنصر، فحرصهم الأشد هو على إخراجنا من الإسلام، ومن أفواههم ، -ما تخفي صدورهم أكبر وأدهى وأمر -تدينهم، ومن لحن قولهم نعرفهم لنحذر كيدهم ، ومن حذقنا لرطنات ألسنتهم ، وما يزورون في كتاباتهم ،وما يزيفون في وسائل إعلامهم بمختلف أنواعها يجب أن نعي أحابيلهم لنأمن مكرهم،.. ومكرهم قديم، وكيدهم عظيم.. وهذه بعض أمثلة أسوقها إليك:

أ . المبشر. صمويل زويمر. في مؤتمر القاهرة التبشيري الذي انعقد سنة 1906م أعلن بكل صراحة ، وهي عنده صراحة ، ولا نراها نحن إلا وقاحة وقباحة: « ليس غرض التبشير التنصير فقط، ولكن ما يجب على المبشر عمله هو تفريغ القلب من الإيمان بالله عند المسلمين».

ب . وقال أيضا في نفس المؤتمر : « إن أقصر الطريق لذلك هو اجتذاب الفتاة المسلمة إلى مدارس البعثات التبشيرية بكل الوسائل الممكنة، لأنها هي التي تتولى مهمة تحويل المجتمع المسلم وسلخه عن دينه....»

ج . وقال نفس المبشر في مؤتمر القدس التبشيري الذي انعقد في القدس سنة 1935: «.... إنكم أعددتم شبانا في ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ، ولم تدخلوه في المسيحية.، وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقا لما تريدون، لا يهتم للعظائم، ويحب الراحة والكسل، ولا يصرف همه في دنياه إلا في الشهوات، فإذا تعلم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإن تبوأ أسمى المراكز فللشهوات، ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيء.

إن مهمتكم تمت على أكمل الوجوه، وانتهيتم إلى خير النتائج، وباركتكم المسيحية... فاستمروا في أداء رسالتكم ، فقد أصبحتم بفضل جهادكم المبارك موضع بركات الرب».

أخي الحبيب ، لست في هذه الرسالة التي أرغب أن تكون موجزة مركزة في مجال تفصيل وإطناب عن كيدهم ومكرهم ..فأنا موقن، وأنت معي بأنه لا يحيق المكر السيء إلا بأهله ..ولكني مع ذلك لا أجد لي بدا من أن أؤكد لك أن المذاهب الهدامة التي شاعت ثم بادت، والتي تشيع اليوم، ولاشك أنها حتما ستبيد هي أيضا ، من أساليب كيدهم ومكرهم، ووسائل إضلالهم وتضليلهم للغواة الإمعات منا، وهاك بعض أقوال من لم يستطع منهم إلا أن يبدي ما يخفي ليعرفه من هداه الله منا إلى معرفته ولو في لحن القول:

- في سنة 1952 كتب أحد المسؤولين في وزارة الخارجية لإحدى الدول النصرانية المستعمرة لعدة دول مسلمة آنذاك: « ليست الشيوعية خطرا على أوربا فيما يبدو لي، فهي حلقة لاحقة لحلقات سابقة، وإذا كان لها من خطر فهو خطر سياسي عسكري فقط، ولكنه ليس خطرا حضاريا تتعرض معه مقومات وجودنا الفكري والإنساني للزوال والفناء، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديدا مباشرا عنيفا هو الخطر الإسلامي، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة، فهم جديرون أن يقيموا بها قواعد عالم جديد ، دون حاجة إلى الاستغراب ، أي دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية بصورة خاصة في الشخصية الغربية(...) فإذا عجزنا عن تحقيق هذه الخطة، وتحررالعملاق من قيود جهله وعقدة الشعور بعجزه عن مجاراة الغرب في الإنتاج ، فقد بؤنا بالإخفاق الذريع وأصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة خطرا داهما يتعرض به التراث الحضاري الغربي لكارثة تاريخية ينتهي بها الغرب ، وتنتهي معه وظيفته القيادية..

ها أنت ترى أخي الحبيب أن الشيوعية حلقة من حلقات حربهم على المسلمين المستمرة ولا يهدأ لها أوار، ولا يزال يحمي لها الوطيس ، لأنهم لن يدركوا ماله يخططون ، لأن الله من ورائهم محيط، ولأن الله تعالى تكفل بحفظ هذا الدين، ويسخر له على مدى الدهور والعصور من يرد عنه كيد الكائدين ومكر الماكرين...

ولعلك تتساءل الآن أيها العزيز : ماهو التراث الروحي والحضاري الذي يريدون فرضه علينا بكل الوسائل؟

أ- إنها المسيحية المحرفة المزيفة التي يدينون بها ، وما أنزل الله بها من سلطان ، حرفها وزيفها من يدعونه (القديس بولس) الذي كان في أول أمره يهوديا متعصبا حاقدا على النصارى وملتهم، ثم اعتنقها نفاقا وتسمى باسم(بولس الرسول) .وقد جاء في سفر أعمال الرسل عن تعصبه في يهوديته الأولى ضد الكنيسة ورواده: «أما شاول -وهذا اسمه قبل أن يدعي التنصر. فكان يسطو على البكنيسة وهو يدخل البيوت ، ويجر نساء ورجالا ويسلمهم إلى السجن» واعتناقه للمسيحية كان فجائيا ، وأعلن أنه أصبح رسولا للمسيح بسبب رؤيا رأى فيها المسيح - الذي كان يعتبره دجالا- وهو يؤنبه على ما لحقه من الأذى والاضطهاد بأتباعه.. واعتبر رؤيا منامه معجزة.. ومن ثم آلى على نفسه أن يدعو إلى النصرانية وما دعوته في حقيقتها إلا تشويه لرسالة المسيح عليه السلام من داخلها .فادعى أن الله . تبارك وتعالى . ظهر في المسيح ظهورا واضحا بشريا ملموسا .ويقول هو نفسه عن هذا الظهور المجسد» ... الذي إذا كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله، لكنه أخلى نفسه آخذا صورةعبد صائر في شبه الناس، وإذا وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب ، لذلك رفعه الله أيضا وأعطاه اسمافوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ، وتحت الأرض ، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو الرب لمجد الله الآب».

ب- ومن التراث الروحي والحضاري الذي يريدون لنا أن نقتنع به: (عقيدة التثليث) وهذا النص يؤمنون به جميعا، ويسمونه بقانون الأمانة أو وثيقة الأمانة» أومن بإله واحد، أب ضابط الكل، خالق السماء والأرض ، كل ما يرى ومالايرى، وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من الأب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للأب في الجوهر... وبالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الأب ، الذي هو مع الأب والإبن مسجود له....

أخي الحبيب، إذا أردت ألا تلغي عقلك كما ألغوا عقولهم ، فلا تصدع رأسك بالتفكير المتمعن في هذا الهراء... وردد بإيمان ووعي وتدبر كلمة التوحيد، وسورة الإخلاص... ثم قارن بين ما قرأت من لغوهم وما رددته من شهادة التوحيد والسورة التي تعدل ثلث القرآن، لتمر على لغوهم كريما ، ثم تتلو أواخر سورة الحشر مؤمنا موقنا..

أخي الحبيب ، بما أعهده فيك من ذكاء العقل وفقه القلب ، كأنني أرى الآن ملامحك تنطق بالتساؤل:

هل أصابوا بعض النجاح في محاولاتهم؟ وأجيبك» ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا» لا أذكرك بهذا النص الكريم لتهدأ أعصابك وتسترخي ..فأنا أريدها أن تظل متوترة متوفرة متحفزة في يقظة ووعي لمواجهة من يريدون الإساءة إلينا في ديننا الذي هو عصمة أمرنا .. ومع ذلك وبذلك: كن واثقا أن نجاحكم محدود وموقت... وديننا سيظهر على الدين كله ولو كره المشركون... الكافرون .. لأنه الهدى ودين الحق.. وهذه بعض الوقائع أسوقها إليك مؤكدا أننا لا نلين ولا نستكين في الدفاع عن هذا الدين بالحجة والبيان والبرهان قبل اللجوء إلى غيرها من وسائل حفظ الهوية والكيان ...ومن أراد الله أن يضله فليس منا ولا نحن منه ، وسيوليه الله ماتولى:

أ- أخبرني من أثق به أنه كان يخطط لتحصين نفسه وإعفافها ، وساقت أقدار الله تعالى المحكمة في طريقه فتاة رأى فيها فتاة أحلامه وشريكة حياته ، فخاطبها في الأمر بصراحة وصدق ، ورغب إليها أن تحدد له موعدا مع أهلها ليخطبها إليهم ، ففوجئ بجوابها الحاسم أنهاولية أمرها بنفسها، وأنها مستعدة للارتباط به، ولكن على يد راهب في كنيسة!! ومهرها هو رضاه بشروطها هذا!!!.

ب . كما أن أحد المغاربة العاملين بالخارج - هو عندي غير متهم -أكدلي أنه تعرف إلى جماعة ممن ولدوا في بلاد الإسلام بالبلد الذي يعمل به، وتمتنت علاقته بهم إلى درجة حميمة، وكم كان ذهوله عنيفا وألمه شديدا حين اكتشف أنهم متنصرون، وقد بذل جهدا مضنيا مع رأس هذه الجماعة ليقنعه بالنطق بالشهادة فلم ينطق بها لسانه ، ولم يترطب بها قلبه!!

ج . ومما عشته بنفسي في هذا الصدد أن إحدى مدارس البعثات بالرباط، كانت تشرف عليها راهبة سورية عربية، عهدت إلي بالإشراف على تنظيم دورة تدريبية لمعلميها في مواد اللغة العربية لمدة أسبوع ، وقد مضت جميع حصص هذه الدورة على أحسن ما كنت أود، لولا أن أحد المعلمين قام خلال حصة الحديث عن منهجية تدريس القرآن الكريم، والدموع تكاد تطفر من عينيه، وأعلن أن عددا من الآباء يأتون إليه مؤكدين رفضهم أن يدرس أبناؤهم كل ما يتعلق بالدين الإسلامي .وقد ذهب أحدهم إلى أبعد من هذا فقال إنه ما اختار لأبنائه الدراسة في مدرسة من مدارس البعثات إلا لكي لا يضيعوا وقتهم في مثل هذه الترهات... والحق أقول إن الراهبة المشرفة، وقد كانت في أغلب مخاطباتها لا تتكلم إلا بالفرنسية، أظهرت غضبا وحنقا شديدين، وصاحت بعربية فصيحة: نحن نعمل في بلد مسلم، لغة العربية، ودينه الإسلام . وكتابه القرآن، ونحن نلتزم أيضا بمقررات هذا البلد المسلم ومناهجه المتبعة. ولهذا فأنا أعلن بكل وضوح أن كل من لا يرغب في الالتزام بما نلتزم به فلا مانع عندنا من أن يسحب ابنه أو ابنته من مدرستنا قبل أن نضطر نحن لفصلها... وأنا عربية . وإن كنت أدين بالمسيحية والقرآن كتاب بلغ الذروة الأسمى من الفصاحة والبيان والسمو لفظا ومعنى ومن لم يرد أن يدرسه ككتاب دين ، فلا أقل من أن يدرسه كنص أدبي رفيع!!

أخبرني أحد زملائي العاملين في مجال الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة عن أسرة مغربية ، يعمل الزوج والزوجة في الأعمال الحرة، ولا يجدان الوقت للتفرغ لتربية ابنتهما الوحيدة التي لم تتجاوز الرابعة من سني عمرها الغض فعهدا بها إلى روض من رياض الأطفال التي يشرف عليها من يحسبون على المغرب المسلم، وليسوا منه قلبا ولا قالبا ، ويشغلون بها أجانب وأجنبيات بمظاهر مغربية، ويغدقون عليهم أجورا مغربية ، والربح مضمون بأساليب وطرق شتى ظاهرة وخفية..وتقضي الطفلة المسكينة سحابة يومها خارج بيت أسرتها في هذا الروض..ولا تعود إلا في المساء مرهقة مع أبوين مرهقين لينام الجميع بعد وجبة خفيفة... وفي صباح يوم أحد ، جلست الأسرة حول مائدة الإفطار ، فصدم الأبوان صدمة عنيفة هزت كيان كل منهما حين أصرت الصغيرة على ألا تبدأ تناول إفطارها إلا بعد أن ترسم إشارة الصليب!!

هـ . ومما تتقطع له نياط القلوب المؤمنة أن عددا كبيرا من الآباء والأمهات يذهبون بأبنائهم بدعوى صقل مواهبهم الفنية وتعليمهم الموسيقى وإكسابهم الذوق الفني الرفيع!!

أخي الحبيب ، مما سردت على مسامعك يتأكد لك أن أعداءنا لم ينجحوا في صرف بعضنا عن دينهم -ولن ينجحوا أبدا -إلا لضعف إيمان مؤقت ناشئ عن جهل أو فقر أوهوى...والجاهل إن علمناه علم : والعلم يورث الإيمان والخشية، والفقير إن يسرت له أسباب الكسب الحلال في وطنه اكتفى به فلم يتشوف إلى الطعوم المسمومة التي تلقى إليه بفتات موائد لا تغنيه من فقر، وتسلبه هويته وكيانه .أما الهوى ، فهو هوان مسلوب النون... يتدثر به قوم هانت عليهم أنفسهم فرضوا بالدنية في دينهم ودنياهم... ولن يخلو قرن من نفاق .. وإن كان قد نجم قرنه في زماننا ، واستكبر واستعلن عند قلة قليلة... فهم إلى تلاش وزوال إما بأن يعودوا إلى أصلهم بعودة الصواب إلى عقولهم وإما أن يذوبوا فيمن تعلقوا بأذيالهم .. وليتهم يقبلونهم فيريحوهم ويريحوا منهم... والله من ورائهم محيط، وأعود إلى السؤال الذي على رأس هذه الرسالة الإشارة : لماذا يريدون أن ينصرونا؟ ليكون لهم فينا من بيننا قوم مدسوسون علينا ، وليسوا منا ولسنا منهم، وإنماهم طائفة منهم: يصدق عليهم قول رب العزة جل وعلا: «وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون» سورة آل عمران / الآية :71 ... فهل سنرجع؟ إلى أين ؟ وإلى من ؟ إلى الأحبار والرهبان!؟ إلى الشهوات والأهواء مطلقة العنان!؟ ليس لنا معهم إلا قول الله تعالى محكم البيان» قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» سورة آل عمران / الآية 64.

تعريب الإرهاب.. إلى أين؟

إعداد الاستاذ: حسن عزوزي

لايخفى على كل مهتم ومتتبع لمسار تكوين صورة الإسلام المشوهة في الغرب وبروز ظاهرة الكراهية والخوف من الإسلام(الاسلاموفوبيا) ان عملية تعريب الإرهاب (جعله عربيا) وأسلمته (إرجاعه إلى أصل إسلامي) تعتبر ابرز معالم تلك الصورة التي ازدادت قتامة وسلبية في الآونة الأخيرة. لقد بدات في الخطاب الإعلامي الدولي الغربي. ومنذ ثلاثة عقود من الزمن . عملية دعائية شاملة استهدفت من بين ما استهدفته إقناع الإنسان الغربي بمزواجة تلقائية تقرن الإسلام بالإرهاب وتجعل العرب أكثر الشعوب والأمم توقا إلى إرهاب الآخر وتخويفه.

وقد بلغت هذه العملية ذروتها منذ عشر سنوات تقريبا أي غداة انهيار الاتحاد السوفياتي البائد وسقوط الكتلة الشيوعية اللذين كانا يعتبران بؤرة المواجهة والعدواة مع الغرب.وبفقدان ذاك العدو لم يستطع الكيان الغربي الاستمرار دون عدو بواجهه ويناصبه العداء، فكان العالم العربي والإسلامي هو البديل الأنسب.

ويعتبر إلصاق تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين أبرز سلاح يوظفه الغرب في مواجهة العالم العربي والإسلامي في سبيل إذكاء روح الخوف والتوجس منه بهدف إقصائه من الساحة الدولية وتقليص درجة التعاطف معه ومستوى التعامل معه، ونتيجة ذلك أضحى الوطن العربي الضحية النموذجية لما يطلق عليه بلغة الإعلام "شيطنة العدو" أي تحويل العرب والمسلمين إلى شر مستطير وإلى مصدر رعب وتخويف للغرب.

ولم يكن الباحثون والخبراء الاستراتيجيون المعاصرون أول من بحث ظاهرة الإرهاب الدولي في محاولة منهم لربطها بالعالم العربي والإسلامي، بل سبق هؤلاء حفنة من المستشرقين الأكاديميين المهتمين بالقضايا المعاصرة للإسلام السياسي ويأتي على رأس هؤلاء أحد أبرز المستشرقين الأمريكيين المعاصرين ممن عرف بتنظيره لفكرة "الإسلام العنيف" وهو يسعى في جميع كتبه عن الإسلام إلى تصوير العرب والمسلمين أناسا يشتاقون إلى دم الآخر ويعشقون الحروب ويحبون حمل الخناجر والسيوف معهم، ونظرا لباع الرجل الطويل في دراسة التاريخ الإسلامي ونبش ما استتر وخفي من حلقاته، فإنه موله بالوقوف طويلا أمام المعرك والغزوات الإسلامية ومحطات الانشقاقات والفتن، يقلب في وثائقها وحولياتها من أجل اكتشاف مايخدم فكرته ويسهم في نسج نظريته الرامية إلى دمغ الإسلام بكونه يحمل بذور العنف والإرهاب ونعت المسلمين بأنهم ينتعشون وتظهر شوكتهم حيثما يعشعش العنف والإرهاب.

وهذا المستشرق اليهودي الأصل المؤمن بالحركة الصهيونية يعلم جيدا كيف أن التاريخ المعاصر لم يشهد إرهابا دوليا مورس في حق الآخرين مثل الإرهاب الذي مارسته إسرائيل الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني على مدى عقود طويلة من الزمن، ولذلك فرغبة منه في تضليل الرأي العام الدولي وجعل الأنظار تلتفت بعيدا عن إسرائيل قضى سنوات طويلة يبحث عن النصوص التاريخية والوثائق الأرشيفية التي قد تسعفه في تكوين خيوط نظريته الواهية التي يمكن تلخيصها في قوله مثلا: "من المناسب أن نستخدم الإسلام كمصطلح للتحديد والتصنيف في مناقشتنا لموضوع الإرهاب اليوم" وهذا الكلام لم يبح به في مقال معزول أو مناسبة عادية وإنما قاله معلقا على كتاب رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو "الإرهاب، كيف يمكن للغرب أن ينتصر" وهو الكتاب الذي أمسى مرجعا كلاسيكيا في بحث مسألة علاقة المزاوجة المزعومة والاقتران الوهمي بين العربي المسلم والإرهاب.

إن مما لم يعد خافيا على أحد أن الإرهاب الدولي في التاريخ المعاصر إسرائيلي المنشأ صهيوني التوجه، وقد سبق لعالم اللسانيات الأمريكي اليهودي الأصل نعوم تشومسكي أن بين في كتابه "حضارة الإرهاب" أن الاسرائليين هم الذين دشنوا الإرهاب في الشرق الأوسط وحرصوا على إبقاء جذوته مشتعلة باستمرار، ويدعم المؤلف نظريته بالأدلة التاريخية الدامغة. فأول حادث اختطاف طائرة في الجو هو اختراع إسرائيلي حيث انه في شهر دجنبر من عام 1954 قامت المقاتلات الإسرائيلية بالتعرض لطائرة مدنية سورية وأرغمتها على الهبوط في مطار إسرائيل، وقد اعتبر هذا الحادث آنذاك صورة واقعية لإرهاب اختطاف الطائرات الذي لم يكن معروفا من قبل.

ويذكر تشومسكي أيضا العمليات الإرهابية المتمثلة في المذابح الإسرائيلية المبرمجة ضد الفلسطينيين وبمعسكرات الاعتقال الشهيرة وباستعمال قنابل النابالم وبقيام السفن الإسرائيلية بعمليات اختطاف السفن في عرض البحر.

إلا أن المفارقة في كل هذا أن الإرهاب الإسرائيلي لايكاد يتحدث عنه في الخطاب الإعلامي الغربي أو من قبل الحكام والساسة الغربيين، فالإرهاب حسب شروط الخطاب الإعلامي الغربي يقتصر على التذكير والتنبيه إلى علميات الإرهاب التي يقوم بها العرب فقط وليس اليهود. ومهما حاولت دوائر مخابراتية وسياسية غربية تعريف الإرهاب بصيغ تهدف جميعها إلى التعميم فإن تلك التعريفات الفضفاضة تسمح للإعلام الغربي وأصحاب القرار بأن تطبق بانتقائية مفرطة تسمح بالربط بين الإسلام والعروبة والإرهاب. ولابد من الاعتراف بأن الخطاب العنصري في هذا المجال قد نجح إلى حد كبير في التأثير على الرأي العام الغربي وقولبته وإقناعه بأن الإرهاب مصدره عربي وبذوره إسلامية وتوجهه هو ترهيب الغربيين وترويعهم، وبذلك أضحى العرب والمسلمون يواجهون تهمة خطيرة تشوه سمعتهم وتميع صورتهم عمل الإعلام الغربي بكل مكوناته من صوت وكلمة وحتى الكاريكاتورعلى التضخيم منها وجعلها ورقة رابحة تسخر من أكثر من واجهة من أجل تحقيق مصالح اقتصادية معينه وسياسة على وجه الخصوص، إذ لا يخفى على أحد أن الإرهاب الإسرائيلي مثلا يتم إغفال وتجاوز الحديث عنه في ظل اتهام متواصل وتأكيد صارخ على أن الفلسطينيين إرهابيون جميعا وذلك كلما حدثت عملية فدائية ترمي إلى مقاومة المحتل وإخراجه من الأرض المغتصبة، وفي ذلك تمويه وتضليل للرأي العام الدولي الذي كان إلى وقت قريب مقتنعا بشبح الإرهاب الذي يتقمصه الفلسطينيون دون أدنى محاولة للتمييز بين الإرهاب ومقاومة المحتل. وإذا كانت جل التعريفات التي أنضجتها وكالات ومعاقل المخابرات الغربية حول مفهوم الإرهاب لا تشير إلى ضرورة استثناء . عمليات المقاومة ضد المحتل . فإن الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب قد أحسنت عندما لم يفتها التفريق بين الأمرين، حيث جاء في تعريفها للإرهاب أنه "كل فعل من أعماق العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي: فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بأبنائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها..." إلى أن قالت: "لاتعد جريمة حالات الكفاح بمختلف الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان من أجل التحرر وتقرير المصير وفقا لمبادئ القانون الدولي...".

وهذا التعريف العادل الذي ينضح بالواقعية يدين الإرهاب بكل أنواعه وأشكاله لكنه يحافظ في الوقت ذاته على حق الشعوب والدول في تقرير مصيرها عن طريق الكفاح والنضال، وهذا لايسعى الغرب إلى فهمه واستيعابه ولايرمي إلى الاعتراف به بالرغم من أنه يعي جيدا أن معظم شعوب العالم قد كافحت وناضلت نضالا مسلحا ضد المستعمر في أواسط القرن الماضي ولم يقل عاقل في ذلك الوقت بأن الأمر معدود ضمن خانة الإرهاب، بل إن الشعب الأمريكي نفسه لم يستقل عن بريطانيا إلا بعد كفاح طويل ونضال مسلح مرير. فلماذا إذن المغالاة في تعريب الإرهاب وجعله لاينبعث أو ينتعش إلا في أوساط العرب بصفة عامة والفلسطينيين على وجه الخصوص.

إن الانحياز الصارخ في نظرة الغربيين إلى الإرهاب قد غدا أمرا واضحا لاغبار عليه، وفضلا عن خلطها بين الإرهاب والكفاح القومي والوطني فإن نهج أسلوب الانتقاء والتمييز في دمغ الشعوب والدول بنعت الإرهاب قد أضحى أمرا باديا وجليا لكل متتبع حصيف. إذ كيف يعقل أن لا توصف عمليات الاغتيال وتفخيخ السيارات ضد الزعماء السياسيين الإسبان من طرف منظمة الباسك الانفصالية بالإرهابية وهي منظمة تسعى إلى فصل جزء من البلاد الاسبانية عن مدريد في حين توصف العمليات الفدائية والنضالية للشعب الفلسطيني المنافح والمدافع عن أرضه ووطنه ضد المحتل المغتصب بالإرهابية، وكيف لاينعت مايقوم به الجيش الجمهوري الايرلندي من أعمال عنف وتفجير وتقتيل بالإرهاب في حين أجمعت القوى الغربية جميعها بتحريض روسي واضح على وصف أعمال الكفاح والنضال الشيشاني بأنها إرهابية من الدرجة الأولى.

إن التاريخ المعاصر يطفح بالأمثلة والنماذج الحية التي تبين بوضوح ان كل مايقع في دائرة العرب والمسلمين من أعمال كفاح مسلح يعتبر إرهابا دوليا وكل مايقع داخل الكيان الغربي من ذلك لا تتم الإشارة بتاتا إلى كونه مصدر إرهاب وإنما هي أعمال عنف فحسب، أما لفظة "الإرهاب" فلم توجد أو يوجدها الغرب نفسه إلا لاستخدامها ضد العرب والمسلمين.وفي ظل هذا الانحياز الصارخ في النظرة إلى الإرهاب ومن يصنعه تنبغي الإشارة إلى أمر مهم يندرج في سياق البحث عن آثار ذلكم الانحياز والتمييز غير المبرر، فمما لاشك فيه أنه أمام هذا الواقع المر لايسع الشعوب التي تطالها سياسة الانتقاء والتمييز في النظرة إلى الإرهاب إلا أن توسع من نطاق الكراهية للدول الغربية العظمى التي تقف وراء تلك المواقف العنصرية الموغلة في تحقير بعض الشعوب واستفزازها، وهو ماينجم عنه بشكل طبيعي احتقان قلوب أبناء تلك الشعوب. ونقصد هنا على وجه الخصوص الشعوب العربية . وامتلاؤها غيظا وحقدا وكراهية لتلك الدول الغربية المستفزة والمضطهدة وهو ما لايمنع من إتاحة الفرصة لصنع مناخ موات للعنف والكراهية .

الموعظة الحسنة

الحلقة الخامسة

■ إعداد الأستاذ: العربي الموذن

طريقة القاء الموعظة

ان العلاقة . واعظ/موعوظ . تعتبر متغيرا هاما من متغيرات وضعية العملية الوعظية، وان طبيعة هذه العلاقة تتغير، فينشأ عن ذلك أشكال وطرق متنوعة، واليق طريقة في هذا الصدد "الإلقاء" وهو أسلوب العرض، الذي يهتم في الدرجة الأولى بالتوضيح والتفسير، والذي كثيرا مايتضمن الإخبار، إنه اخبار يكون غرضه تجهيز الموعوظ بجملة من المعلومات عن الحوادث والحقائق، ويتميز هذا الأسلوب المباشر في مجال الوعظ باتجاه واحد، يبدأ بالواعظ، وينتهي بالموعوظين، ومايلاحظ على هذا الشكل، أن الواعظ هو مركز الفعالية والعمل والتفكير،وهناك من يرى في هذا الأسلوب الدعوي مزايا شتى. منها:إثارة انتباه الموعوظين وتشويقهم، خاصة إذا توفرت في الواعظ صفات متميزة، تجعله قادرا على إثارة عواطف جماعته والتأثير عليهم بما يلقيه عليهم من أسئلة تثير فضولهم العلمي، وتحفزهم إلى متابعة واعظهم، ولضمان نجاح هذا الشكل في العمل، يجب مراعاة العوامل والاجراءات الآتية:

. وضوح الأفكار والمعاني المقدمة خلال الالقاء.

. المحافظة على سرعة مقبولة في الإلقاء، تتفق مع قدرة الموعوظين على الاستيعاب والفهم.

. تلخيص الافكار الرئيسية للموعظة، بعد كل مرحلة فرعية منها وفي نهايتها.

. استعمال الوسائل التعليمية المناسبة خلال الالقاء، من نصوص قرانية، وأحاديث نبوية، وحكم عربية، واشارات يدوية...الخ.

. استعمال لغة فصيحة وواضحة، يفهمها جل الموعوظين.

. تنوع الصوت في الالقاء تجنبا للرتابة والروتين.

ونحن نعلم أن الدعوة إلى الله مهمة سامية، فريدة من نوعها، إذ هي بالأصالة وظيفة الأنبياء والمرسلين، وخاصة الخاصة من صالحي المسلمين فلا ينبغي ولا يصح أن يقوم بها ويتولى امرها إلا من تأهل لحمل اعبائها، واستوفى اهم شروطها "واندب لكل مهم أهل بلواه".

من أجل ذلك نبه حكماء الاسلام إلى أن الواعظ القائم بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،تلزمه عدة شروط وآداب وعلى رأسها:العلم،والورع،وحسن الخلق.

أما العلم فلأن الداعي إلى الله لايستطيع القيام بالدعوة، إلا إذا كان على بينة مما يدعو إليه حذرا من أن يقول على الله مالا يعلم، أو يتقول على الله مالم يقل،وذلك من اكبر الكبائر.

فعلى الداعي أن يعلم علم اليقين، ما هي المأمورات، وما هي المنهيات شرعا، وينبغي أن يكون مستحضرا لإحكامها، ملما بحكمها،حتى يواجه مختلف المواقف التي تجابهه من مختلف الطبقات والبيئات، وهو مسلح إزاءها بسلاح العلم والمعرفة، والحجة البالغة، وإلا فإنه يزج بنفسه وبالدعوة التي حمل عباءها في مأزق حرج، قد يعجز عن الخروج منه. ان لم يكن على تمام الاستعداد، ويشهد لذلك قوله تعالى: "ولاتقف ماليس لك به علم" ويعتبر الالمام الكافي بالكتاب والسنة، والسيرة النبوية، في مقدمة مايطالب به الداعي من علم ومعرفة.

ومن العلم الذي لابد منه للواعظ، إذا أراد أن يواجه منكرا من المناكر بالإنكار والإصلاح ان يلم بملابسات ذلك المنكر إلماما كافيا، وأن يدرس آثاره ومضاعفاته من جميع الجوانب.

فالمنكر الذي يواجهه الداعي لايخلو عن أربعة أحوال:

. أن يزول المنكر بفضل انكاره ويخلفه ضده.

. أن يقل المنكر بفضل إنكاره، وإن لم يزل بجملته.

. أن يزول ذلك المنكر، لكن يخلفه ما هو مثله.

. أن يزول ذلك المنكر، لكن يخلفه ماهو شر منه.

ففي الحالتين الاولى والثانية، وهي حالة زواله وحالة قلته، يكون قيام الداعي بالانكار واجبا شرعيا، وفي الحالة الثالثة، وهي حالة زواله واستبداله بمثله، يبقى الأمر موكولا إلى تقدير الداعي واجتهاده الخاص في الفائدة التي تجنيها الدعوة من انكاره، وفي الحالة الرابعة، وهي حالة زوال المنكر، لكن مع قيام جديد بدله هو شر من الاول، يكون قيام الداعي بإنكاره محرما، قال الإمام ابن قيم الجوزية، مانصه:

"ان النبي (ص) شرع لامته إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف مايحبه الله ورسوله، فإذا كان انكار المنكر يستلزم ماهو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله، فإنه لايسوغ إنكاره، وإن كان يبغضه ويمقت أهله"

وأما الورع، فلأن الداعي إلى الله يحمل عبئا ثقيلا من وراثة النبوة، والنبوة علم وعمل، وعقيدة وسلوك، وهداية وقدوة، فمن رشح نفسه لهذه الوراثة، رشحها لأمر عظيم، وذلك يقتضي أن يكون الداعي أو الواعظ على حالة مرضية من تقوى الله وخشيته، وأن يكون موثوقا بأمانته وذمته، وأن لا يكون مطعونا في عرضه ولا في سمعته، وبذلك يكون كلامه قوي المفعول، وتخلع على وعظه حلة القبول، فهداية الداعي لغيره يجب أن تكون فرعا عن اهتدائه في نفسه، وتقويمه لغيره يجب أن يكون تابعا لاستقامته في حد ذاته.

والقيام بالاصلاح إنما هو "زكاة" يؤديها المصلحون عندما يتوفر لديهم "نصاب الصلاح" فصلاح الداعي في نفسه، واستقامته في سلوكه، وورعه في سيرته، من الشروط الضرورية التي يتوقف عليها نجاح الدعوة وتأثيرها وتسابق الناس إلى إجابتها، فضلا عن تأسيهم بالداعي، واتخاذه قدوة صالحة لهم، واعتباره مثلا طيبا في مجتمعهم.

وأما حسن الخلق فهو بالنسبة للداعي إلى الله الذي يجابه في حياته اشكالا وألوانا من الناس على اختلاف طباعهم ومستوياتهم وثقافتهم، محور النجاح في الدعوة، وعمدة الصبر، والطريق الوحيد المؤدي إلى النصر، لاسيما وهو مطالب بالشفقة على من يدعوهم، واللطف بهم، والرفق بحالهم، والنظر إليهم بعين الرحمة، حتى يتمكن من معالجة أمراضهم النفسية والروحية، ويعيد لأرواحهم بالتدريج صحتها الأصلية والعادية وبإجمال فإنه ينبغي أن تتوفر للواعظ ثلاثة أصناف من الكفايات، وهي: كفايات معرفية، كفايات أدائية، كفايات نتائجية.

وهي الكفايات التي تؤدي إلى تحقيق نتاجات معينة لدى الفئات المستهدفة، وأن كل اداءاو كفاية، تتشكل من مكونين رئيسيين هما: المكون المعرفي، المكون السلوكي.

فالمكون المعرفي يتألف من مجموع الادراكات والمفاهيم والاجتهادات والقرارات المكتسبة التي تتصل بالكفاية، أما المكون السلوكي، فيتألف من مجموع الأعمال التي يمكن مزاولتها داخل العملية الوعظية.

ويعتبر إتقان هذين المكونين والمهارة في توظيفهما أساسا لإنتاج الواعظ الكفء الفعال، وقد تم تعريف الكفاية على أنها: "القدرة على عمل شيء بكفاءة وفعالية،وبمستوى معين من الأداء "وللكفاية أبعاد يمكن حصرها في ارتباط الكفاية بأدوار الاداء: الواعظ ومهامه.

. ارتباط الكفاية بالاداء الذي يظهره الواعظ...

. ارتباط الكفاية بالمعلومات والمهارات والاتجاهات اللازمة لعمل الواعظ...

. ارتباط الكفاية بالنتائج التي يسعى الواعظ إلى تحقيقها.

وسائل تقويم استفادة الحاضرين منها:

العملية الدعوية هي نسق منتظم من عدة أشياء:الداعي المدعى، المنهج، المسجد أو غيره ، الهدف، الوسيلة التقويم...

والتقويم لغة بمعنى التعديل، يقول المصباح: قومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل، وقومت المتاع جعلت له قيمة معلومة، وقد تعددت تعاريفه اصطلاحا لتعدد مجالات دراسته وتجريبه، ولنأخذ هذا التعريف مكتفيا به: هو اصدار حكم على مدى وصول العملية الدعوية إلى أهدافها، ومدى تحقيقها لاغراضها، والعمل على كشف النقص فيها وأثناء سيرها الطبيعي، واقتراح الوسائل لتلافي هذا النقص في المستقبل.

ومن بين أهداف التقويم، أنه يكون عونا للداعي والواعظ على مراجعة نفسه ومجهوده الذاتي، وعلى جدوى وفعالية طرقه ووسائله والنتائج المحصل عليها، حتى يتسنى له تكييف عمله بما يلزم من تطوير وتجديد.

وعلى مستوى المخاطب ينبغي أن يساعد على إظهار الفروق بشكل واضح أكثر بين المخاطبين، وقياس التغيير الحاصل في مجهوداتهم واكتساب معارفهم من أجل توحيد قدراتهم واستمارها، وتدارك جوانب النقص فيها.

وعلى مستوى المنهج الذي يعتمده الداعي، يمكنه التقويم من معرفة صلاحيته، وتحقيقه للأهداف المرجوة، ومسايرته للواقع، لأنه من الظلم أن يعرف التقدم كل مجال، إلا مجال الوعظ والارشاد والدعوة.

فالدعوة إلى الله أولى بمسايرته الواقع، لأن الموعوظين يعتقدون أن الواعظ هو الذي لايكذب ولاينافق في وعظه، فهم يجدون أنسهم وتفريج همومهم فيمايقدمه لهم،ولذا ينبغي في الداعي أن يكون متحركا في الحق.

إن الدعوة إلى الله . عز وجل . وظيفة الرسل والأنبياء والمصلحين والعلماء وهي للانسان بمثابة الهواء والماء والغذاء له، إذ هذه الأشياء تغذي الجسد، وتلك تغذي الروح، وحتى تؤدي الدعوة النتائج المتوخاة منها، لابد من تطوير أساليبها،وتجديد إمكاناتها وفعالياتها حسب متطلبات العصر الذي يعرف تطورا ملموسا على جميع الاصعدة، لأن المستهدف منها، وهو الانسان، متطور وحركي على الدوام، لذا كانت في حاجة دائمة إلى تكييف أهدافها ومراميهاوأغراضها، وتعديل طرقها واتجاهها.

وإذا كانت عملية الوعظ تهدف إلى إحداث تغيير فكري أو سلوكي أو قيمي لدى المخاطبين، فإنه لكي يتأكد الواعظ من تحقيق النتائج يلجأ إلى التقويم لقياس مدى كفاية التغيير الحاصل بين صفوف المخاطبين، وبقدر ما تكون عملية التقويم موضوعية، بقدر ما تكون مفيدة في تحسين عملية الدعوة إلى الله، منهاجا وطريقة وممارسة، ذلك أن الواعظ الناجح اليوم، ليس هو الذي يقدم لمخاطبيه مادة غزيرة بتفريعاتها، ولكن بقدر ما يقرن هذا النجاح بمدى قدرته على معرفة مستوى مخاطبيه، وذلك بحوارهم أحيانا فيما يقدم لهم، وبتكرير ذلك أحيانا أخرى إذا رأى الحاجة ملحة لذلك.

فهذا أبو سعيد الخدري . رضي الله عنه . الذي كان يعتبر من صغار الصحابة ومن فقهائهم، فإذا أتاه طلبة الفقه في الدين، قال لهم: مرحبا بوصية رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أمرنا رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أن نوسع لهم في المجلس، ونفقههم الحديث، فإنهم خلوفنا من بعدنا، والمحدثون بعدنا، وكان يقول للحديث السن من المستمعين إليه: إذا أنت لم تفهم الشيء استفهمنيه، فإنك إن تقم وقد فهمته، أحب إلي من أن تقوم ولم تفهمه،والصحابة، رضوان الله عليهم، كانوا يستفهمون النبي . صلى الله عليه وسلم . عن أشياء من أجل الفهم والزيادة فيه، لأنهم المبلغون عنه عليه الصلاة والسلام، والأمثلة كثيرة من حياة الرسول (ص) مع صحابته . رضوان الله عليهم .

لذلك يجب على الواعظ أن يقدم لموعوظيه مايلائمهم من معارف، ويسلك مايناسبهم من طرق، إذ طرق مخاطبة مجتمع تغلب عليه الأمية، تختلف عن طرق مخاطبة مجتمع يغلب عليه طابع العلم والثقافة.

ومن هنا كانت مهمة الداعي صعبة،ولابد للداعي من تسطير أهدافه في فكره، ليعمل على تحقيقها أثناء إلقاء موعظته، لأن مسألة التقويم كانت ومازالت مرتبطة بالأهداف فما لم تكن هناك أهداف واضحة ومحددة، ومعلن عنها أحيانا، فإنه لايمكن أن يكون هناك تقويم موضوعي.

ومن أهداف التقويم أنه يحدث تغييرا في سلوك الجماعة، كيف ما كان مستواها، وللاحظة مدى حصول هذا التغيير، يلجأ الداعي إلى مدارسة أحوال مخاطبيه، إما بمخالطتهم، وإما بملاحظة سلوكهم وآدابهم، وإما بحرسهم على مواظبة الحضور في الدرس والاهتمام به، وإما بطرح تساؤلاتهم عن أشياء قد تكون تعبدية محضة، وقد تكون مرتبطة بحياتهم الاجتماعية...الخ.

ولابأس من إقامة أنشطة ثقافية داخل المسجد في مناسبات دينية كمناسبة شهر رمضان المعظم، نرجو الله أن يهله الله على الأمة الاسلامية بالنصر المبين، يراعي فيها طرح بعض المواضيع التي سبق تقديمها بالطريقة التي يراها مناسبة، وإذا كانت مشفوعة ببعض الجوائز التحفيزية، فذلك أجدى وأنفع.

(يتبع)

تحت قبة المجلس العلمي الرباط سلا... يعرض نخبة من الخطاطين المغاربة:

الخط العربي في المغرب في تألق متواصل

■ بقلم: محد المصلوحي

تظافرت جهود ثلة من الخطاطين المغاربة لإقامة معرض جماعي وطني لفن الخط العربي تجسيدا ومواكبة للنهضة المباركة التي بدأ يعرفها هذا الفن ببلادنا في السنوات الأخيرة، ذلك أن كلا من الجمعية المغربية للتنشيط التربوي والثقافي وجمعية الأندلس للدراسات القرآنيةقد أبدوا استعدادهم لدعم وإبراز طاقات فنية كبيرة للخطاطين المغاربةكلما تجد فنانين لاستجلاء مواهبهم وقدراتهم الإبداعية المشهود لها بالتفوق والتميز داخل الوطن وخارجه...

وإذ تجمعت هذه الطاقات بتعاون وتنسيق مع المجلس العلمي لتهيء فضاء رحبا لإبداعات جملة من الخطاطين من مختلف مدن وأقاليم المملكة.. أدهش الزوار من مختلف شرائحهم عند الافتتاح الذي انعقد بهو هذا المجلس العلمي بباب شالة الرباط يوم الخميس الماضي25 أبريل 2002.

تتضمن فقرات هذا المعرض المحاور الثالثة: عرض متميز لأعمال نخبة من الخطاطين المغاربة تركت صدى انطباعا سارا ومؤثرا لدى الجمهور الذي يتقاطر على بهو المجلس العلمي بباب شالة بالرباط.

. عرض حوالي 60 لوحة مختارة (من 100 عمل) توصلت بها إدارة المسابقة الوطنية الثالثة لفن الخط العربي التي اختارت"سورة القدر" موضوعا" لها، أظهر خلالها الخطاطون إبراعاتهم وإمكانياتهم الفنية العالية، رغم الغياب الصارخ لمؤسساتنا الرسمية المعنية، والمسؤولة تاريخيا عن إقامة صرح هذا الفن العربي الأصيل، وتأطيره وإيجاد مدارس ومعاهد لتفعليه وتطويره ودعمه على غرار الفنون الأخرى :

. التشكيل
. المسرح
. السينما
. الرقص

خاصة وهو الذي ينفرد بخاصتين أساسيتين أولهما أنه فن تشكيلي إبداعي استلهم من نبعه كبار الفنانين حتى الغربيين منهم،ثانيهما أنه يجسد البعد الجمالي للحرف العربي الذي كتب به أفضل الكتب وأقدسها وهو القرآن الكريم، وهذا الحرف هو أيضا الذي نقل لنا تراث وحضارة ضمن عشرة قرنا من العلوم والآداب في مختلف الثقافات لشريحة كبيرة من الشعوب والأمم لجهات واسعة من العالم ومن ضمن الفعاليات والأنشطة التي تعرفها هذه التظاهرة إقامة ورشة لفن الخط العربي يشرف على تقديمها وإعدادها الخطاط الكبير والفنان ذو الثقل الفني العالمي محمدأمزيل الذي أصبح مفخرة للمغرب والمغاربة في كونه رفع المشعل في مختلف المحافل والتظاهرات الفنية الدولية، في تركيا والعراق والامارات وحتى الولايات المتحدة الأمريكية.

وشهد له كبار الفنانين والخطاطين بالريادة والسبق في أسلوبه الذي أصبح بحق مدرسة مغربية جلية بدأت تنهل من نبعها زمن من الهواة والمحبين لهذا الفن الاسلامي الأصيل من داخل المغرب وخارجه...

فإذن سوف يعطي الخطاط محمد أمزيل الذي حصل على الإجازة في فن الخط من تركيا على يد شيخ الخطاط الرائد حسن حلبي سنة 1997، دروسا أو ورشة يختزل فيها زبدة مايحمله في صدره، وآخر ماتوصلت إليه ريشته وقلمه، من تقنية وأسرار..

وذلك طيلة يوم السبت 4 ماي بالمجلس العلمي واستكمالا للبرنامة الرسم الذي سطره منظمو هذه التظاهرة يقوم الدكتور محمد المغراوي وهو أستاذ التاريخ بكلية الأداب والعلوم الإنسانية بالرباط بعض محاضرة قيمة يتناول فيها مراحل تطور فن الخط العربي بالمغرب.. مبينا ملامح الجودة والابداع في الخط المغربي، وذلك يوم الثلاثاء7 ماي 2002 في الرابعة بعد الزوال بالمجلس العلمي وتتويجا لهذا النشاط ختتم فعاليات هذا المعرض بتكريم أحد رواد فن الخط المغربي الخطاط محمد المعلمين لما قدمه من أعمال جليلة وإبداعات مشهود لها بالجودة الاتقان، حيث يعتبر أحد مجددي فن الخط المغربي فهو الذي نهل منه الخطاطون المغاربة طريقة كتابة الخط المغربي بأنواعه المسبوط والمجوهر المشرقي أو مايسمى بالثلث المغربي... وكانت أغلب المنابر الاعلامية الهامة تقصيده لتزيين واجهاتها وصفحاتها كمجلة دعوة الحق، "فنون" وجرائد وملصقات وكتب...

وهو الآن خطاط بالديوان الملكي.. شارك في كتابة المصحف الحسني السبع، وهو بصدد كتابة مصحف شريف بعد ذلك ستوزع الجوائز على الفائزين والشهادات التقديرية على المشاركين.

بقية أنشطة المجلس العلمي بالرباط خلال شهر صفر 1423

المحاضرات الدينية والعلمية

رت	عنوان المحاضرة	موعدها	الأستاذ المحاضر
1	مكانة القدس في قلوب المسلمين	الاثنين 6 ماي	ذ. محمد العابدي
2	الصلاة صحة جسدية ونفسية	الأربعاء 8 ماي	ذة. أمينة العراقي

أنشطة مختلفة

عرض لوحات المسابقة الوطنية في فن الخط العربي حول كتابة سورة القدر من 25 إلى غاية ماي 2002م وذلك بتنسيق مع كل من الجمعية المغربية للتنشيط التربوي والثقافي وجمعية الأندلس للدراسات القرآنية . وتعرف هذه الأيام أنشطة أخرى موازية وهي كالتالي:

مشغل للتدريب على قواعد فن الخط العربي تحت تأطير الأستاذ الفنان محمد أمزيل وذلك يوم 04 ماي 2002 م من الساعة 9 صباحا إلى الساعة 12 زوالا ومن الساعة 3 زوالا إلى الساعة 6 مساء.

محاضرة في موضوع " الخط العربي بالمغرب بين الماضي والحاضر " يلقيها كل من الدكتور المغراوي والأستاذ عمر آفا وذلك يوم الثلاثاء 7 ماي 2002 م بعد صلاة العصر بقاعة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري.

اختتام الحفل بتكريم قيدوم الخطاطين المغاربة الأستاذ الفنان محمد المعلمين والإعلان عن نتائج المسابقة مع توزيع الجوائز على الفائزين والشهادات على المشاركين وذلك يوم السبت 11 ماي 2002 م بعد صلاة العصر.

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

العنف الصهيوني هل له علاقة بوصايا التلموذ والكتب المحرفة؟

إن العنف الذي يمارسه الصهاينة المتطرفون ضد الشعب الفلسطيني وكذا القتل والتخريب ضد مجتمع آمن أعزل ، كل ذلك ناتج عن إيمانهم المريض بضرورة التمسك بما جاء في التوراة المحرفة ، والتلموذ باعتباره وحيا مقدسا من إنتاج كهنتهم.

إ ن الكتب التي يعتقدون بصحتها وسلامتها ما هي إلا أساطير من تأليف أجيال متعاقبة من الكهنة والكتبة الذين لا علاقة لهم بأحد من الأنبياء على الإطلاق ، وعند تحليل وفحص نصوص هذه الكتب المتداولة تبرز الأدلة على زيفها لما تحتوي عليه من مغالطات وتناقضات ملفقة ، إضافة إلى الأدلة المستمدة من دراسة ظروف ومراحل تدوينها ومعرفة مصادر رواياتها المنقولة من التراث الديني لمختلف الشعوب القديمة ، مما يجعل نسبتها إلى أي نبي مرسل نسبة مزورة لفقها الكهنة . فكتبهم هاتة ليست الكتب الأصلية التي ورد ذكرها في آيات القرآن الكريم ، في حين أن أسفار التوراة هي من تأليف الكتبة الذين حرفوا الكلم عن مواضعه كما أشار إلى ذلك كتاب الله القرآن ،فكتبتهم جمعوا في تلك الكتب مختلف الروايات والخرافات الملفقة، لا علاقة لها بسيدنا موسى " عليه السلام" ولا بدعوته للتوحيد ، ولا بالتوراة الأصلية التي احتوت على ما أنزل إليه من وحي، وقد اشتملت تلك الكتب على مخاز وترهات شنيعة داعية الناس إلى ارتكاب مختلف الجرائم كالقتل ، والسرقة والكذب والاحتيال ، وهذا ما يحدث اليوم على أرض فلسطين وغيرها من بلاد العالم، ومن المستحيل أن تصح نسبة هذه المبادئ إلى الأنبياء ، الصالحين الذين هم قدوة للبشرية عبر القرون والأجيال.

إن الدارس المتعمق للديانة اليهودية وتاريخها يجد أنها أساسا ديانة قبلية عنصرية قائمة على مبدأ التفريد القبلي، أي تقديس وعبادة الأله القبلي ((يهوه)) الذي يعتبر أحد الألهة القديمة الأسطورية، وكانت تعبده بعض القبائل البدوية في العصور القديمة ، قبل اقتباس الكهنة القدماء عبادته كإله خاص بطائفتهم . وبسبب هذا الخلط والالتباس شاع إعتبار اليهودية ديانة سماوية مع أنها ديانة كهنوتية منحرفة لا علاقة لها بعقيدة التوحيد ، أو لدعوة الأنبياء والوحي الذي هو أساس هذه الدعوة والعقيدة الخالدة .

على أنه من أجل فهم تاريخهم المشبوه يجب التمييز بين بني إسرائيل والعبريين، وسكان يهوذا القدماء واليهود المتهودين الذين اعتنق أجدادهم اليهودية في عدة أقطار ، وبعد انتشارها عبر عصورالتاريخ المختلفة منذ السبي البابلي"

إننا اليوم وما نحسه كعرب ومسلمين من ظلم وذل وقهر لما يقوم به الصهاينة من عدوان على مقدساتنا لفي حاجة ماسة إلى إعادة وتفسير وفهم آيات القرآن الكريم على أساس أن بني إسرائيل القدماء كانوا في الواقع من القبائل العربية القديمة ولم يكونوا يهودا ، وهذا ما يدل عليه اسمها فإسرائيل ، وإسماعيل ، وجبرائيل ، وميكائيل جميعها من الأسماء العربية القديمة ، ونستطيع القول كما ذكر القرآن بأن اليهود هم على دين الذين كفروا من بني إسرائيل. ومن الملابسات المتعلقة بالموضوع هو اعتبار اللغة العبرية لغة يهودية بينما هي في الحقيقة لهجة مشتقة من اللغة الكنعانية ، والكنعانيون كما هو معروف جاؤوا أصلا من الجزيرة العربية، ولغتهم هي إحدى لغات الشعوب العربية القديمة .

من الواجب على علمائنا في هذا الوقت الذي تتعرض فيه القبلة الأولى للمسلمين في القدس الشريف إلى التدنيس وخطر بناء الهيكل من طرف الصهاينة مكان المسجد الأقصى، من واجبهم إجراء الأبحاث العلمية اللازمة للكشف عن حقيقة الصهيونية ونبذ الافتراءات والأباطيل والإدعاءات المضللة المستمدة من الأوهام والأساطير من خلال التركيز على أدلة القرآن والتاريخ.

خديجة البطار كان بينها وبين الحق حجاب...

الحلقة الثانية

■ إعداد الاستاذ: محمد رستم

وأما ماذكرته الكاتبة من قول ابن حجر: "والجواب عن آية الأنعام أنها مكية، وخبر التحريم متأخر جدا فهو مقدم"، فذاك اعتراض من ابن حجر على ابن عباس، لا على البخاري.

وأما قول الكاتبة: "...ولم يخرجه في صحيحه لقلة معرفته بماصح عن رسول الله"، فمنتهى الكذب والبهتان، وحسبنا هنا أن نذكرها بما يعرفه الطلبة المبتدئون من قول البخاري: "احفظ مائة ألف حديث صحيح"، وقوله: "ماأدخلت في كتاب الجامع إلا ماصح، وتركت من الصحاح مخافة الطول"وكأن الكاتبة استشعرت أنه قد يقال لها إن رأي ابن عباس الذي ذكره البخاري منسوخ بالأحاديث التي قدمها أولا، فاندفعت تنفي النسخ الواقع في السنة، مع الاسترسال في الطعن في البخاري والشافعي...

5. وعادت الكاتبة. سامحها الله. إلى سالف عادتها، فادعت أن نقاد الحديث نبهوا على عدد هام من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في صحيح البخاري!! ونحن نقول لها: أين هؤلاء النقاد من البخاري؟!! بل كل واحد منهم يحذو حذوالبخاري، وينسج على منواله، ويرجو أن يكون يوم القيامة في زمرته، وكل واحد منهم عند نفسه أتقى لله وأورع من أن يتجاسر فيقول: الحديث الفلاني الذي أخرجه البخاري ضعيف أو موضوع. ولقد لبست الكاتبة على القارئ بقولها عند البداية في سرد جملة من الأحاديث رأت أنها موضوعة أو ضعيفة: "نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر"، إذ سيفهم من قولها أن "صحيح البخاري" مأوى كل ضعيف وموضوع، وذلك بهتان عظيم!! وإثم كبير!!

أول حديث ذكرته الكاتبة من ضعيف أو باطل البخاري"!!، حديث ابن عباس: "تزوج النبي (ص) وهو محرم"، ونقلت الكاتبة عن العقيلي والحاكم والترمذي والألباني تضعيفهم للحديث، وماذكرته الكاتبة عن هؤلاء الأعلام مجازفة، وبيان ذلك:

1. ماضعف العقيلي، قط، حديث ابن عباس بالسند الذي ساقه به البخاري، بل إنه ساقه من طريق حمدان بن موسى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، ثم ذكره وقال: "ولايتابع عليه"، فأين حديث البخاري من هذا الحديث؟!!

2. قول الكاتبة: "...كما أبطل هذا الحديث الحاكم في كتابه: "معرفة علوم الحديث"، وبين كذب الراوي فيه، تهور، فما ذكر الحاكم ذلك قط، في معرفة علوم الحديث، بل إنه. رحمه الله. ذكر حديثا في النهي عن نكاح المحرم، ثم قال: "في النهي عن نكاح المحرم باب مخرج أكثرها في الصحيح، وتعارضها هذه الأخبار"، ثم ذكر حديث ابن عباس.

3. أخرج الترمذي حديث ابن عباس من طرق مختلفة، وقال:"حديث ابن عباس حديث حسن صحيح"، فأين تضعيف الترمذي الذي نقلته الكاتبة؟!!

على أنه يقال لم ينفرد البخاري بإخراج هذا الحديث، بل لقد أخرجه الأئمة الخمسة الباقون، كما نص على ذلك الزيلعي في نصب الراية، ومراد الكاتبة إسقاط الثقة بهؤلاء الأئمة، فإذا سقط البخاري، فمن هو دونه أسقط، ولكن هيهات....!!!

وهذا الحديث تكلم عليه أهل العلم، وبينوا وهم ابن عباس فيه، وبعضهم وفق بينه وبين الحديث الذي أخرجه مسلم:"لاينكح المحرم ولاينكح"، وبينه وبين حديث أبي رافع: "أن النبي (ص) تزوج ميمونة وهو حلال..."، وذاك الذي عناه الحاكم لما قال في معرفة علوم الحديث: "...وقد خرجت علته في كتاب الإكليل في عمرة القضاء بتفصيله وشرحه، حتى لقد شفيت" وانتهت مناقشات أهل العلم حول هذا الحديث، واتضح الحق، واطمأن الناس إليه، حتى جاءت الكاتبة فأعادتها جذعة، ولكن بالباطل والتحريف والبهتان!!!

تتمة (ص:3)

وقولك: «فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله»، إيه أنت مع الله ورسوله ومع حزبه؟ فتأمل ما قلت! وفي الحديث «يتكلم أحدكم بالكلمة تهوي به في النار سبعين خريفا».

ولما سمعت جنود الله وأنصاره وحماة دينه من العرب والعجم قولك هذا حملتهم الغيرة الاسلامية، والحمية الإيمانية، وتجدد لهم نور الإيمان، وأشرق عليهم شعار الايقان، فمن قائل يقول: سترون ما أصنع عند اللقاء، ومن قائل: «ليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين»، ومن قائل يقول: «إنما قصد التشفي في المسلمين، إذ لو كان يطلب الصلاح لما صدرت منه هذه الأفعال القبيحة»، إلى غير ذلك.

فجزاهم الله عن الإسلام خيرا، ورضي الله عنهم وبارك فيهم، فلله درهم من رجال وفرسان، وأبطال وشجعان، فلو لم يكن منهم إلا ما غير قلوبهم على الدين لكان كافيا في صحة إيمانهم، وعظيم إيقانهم، فقد بلغ نور غضبهم في الله سبحانه ساق العرش، والحب في الله والبغض في الله من قواعد الإيمان.

وقولك أيضا متبريا من حول الله وقوته: فإن لم تفعلوا فالسيف، فهو كلام هذان يدل على قلة حياء قائله فقط، اسبغك هذيان وأنت مع المسلمين نيفا وعشرين معركة لم تثبت فيها راية! ثم زال نبوه الآن بالكفار، فهذه أضحوكة فتأملها وأما ما نسبتم لإمام دار الهجرة فكفاك عجزا أن تعين لنا نصا جليا نعتمد عليه، وأما ما نسبته للحنفية من أكل الميتة عند الضرورة وإباحة الغصة بخمر فهو مما نص عليه المالكية في مختصراتهم التي ألفوها للصبيان فعدولك عن ذلك إلي نص الحنفية إما قصور، وإما الغاء لمذهب مالك رضي الله عنه، وهو النجم الثاقب.

وأما قولك: انتم أهل بغي وعناد، فلا نسلم لك ذلك، الا لو أقمت بين أظهرنا وقاتلت معنا حتى ترى أنسلمك أم لا؟ فأما إذ هربت عنا وتركتنا فالحجة عليك لا علينا، على أنك في كتابك تفسق الكل بذلك وتكفره، وقد قال العلماء رضوان الله عليهم: من يقول بتكفير العامة فهو أولى بالتكفير. وذلك معزو لزعيم الفقهاء ورئيس العلماء أبي الوليد ابن رشد والقاضي أبي الفضل عياض رحمهما الله.

وكيف لا تنظر لقضايا تلمسان وتونس وغيرهما من سائر البلدان؟ كيف وقع لأمرائهم المستنصرين بالكفار على المسلمين؟ هل حصلوا على شيء مما قصدوه؟ أو بلغوا شيئا مما أملوه؟ على أن أكثر العلماء حكموا بردتهم، ففاتتهم الدنيا والآخرة والعياذ بالله.

وقد افتخرت في كتابك بجموع الروم وقيامهم معك، وعولت على بلوغ الملك بجيوشهم، وأنى لك هذا مع قول الله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»، «ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: لن تغلب هذه الأمة ولو اجتمع عليها من الكفار ما بين لابات الدنيا، وعنه عليه الصلاة والسلام: سيقاتل آخر هذه الأمة الدجال. وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «سألت ربي ثلاثا، فأعطاني اثنين، ومنعني واحدة. وسألته ألا يهلكهم بسنين كسني يوسف فأعطانيها، وسألته ألا يغلبهم عدوهم الكافر فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»، والكل عليك وإياك نعني.

وما ذكرت لك عن عمكك المنصور، فاعلم أنه لما بلغه خبرك، واستنصارك بالكفار، عقد ألويته المنصورة بالله في وسط جامع المنصور بعد أن ختم عليها أهل الله حملة القرآن مئة ختمة وصحيح البخاري، وضجوا عند ذلك بالتهليل والتكبير، والصلاة والسلام على البشير النذير، والدعاء له وللاسلام بالنصر والتمكين، والفتح الشامل الشامخ المنير، فلو سمعت ذلك لعلمت وتحققت أن أبواب السماء قد انفتحت لذلك، وقضى ما هنالك.

وبلغه كتابك الذي كان هذا جوابا عنه وهو بوسط الجامع، ومعه من جنود الله وأنصاره وحماة دينه ما يجعل الله فيه البركة، ولولا أن الشرع العزيز أمر بتعظيم جيوش الإسلام وجنود أهل الإيمان والمباهاة بها، والافتخار بكثرتها، لما قررنا لكم أمرها، إذ لا اعتماد له أيده الله عليها وكذلك هم لا اعتماد لهم وله إلا على حول الله وقوته، ونصره وتأييده، والناس على دين الملك، وقد قاتلك في وسط المسلمين في بضع عشرة معركة، ثم لم تنصر لك فيها راية، فأي شؤم ونحس حلا بديار الروم؟ فالله لك ولهم بالمرصاد.

فارجع إلى الله يا مسكين، وتب إليه فإنه يقبل التوبة عن عباده في كل وقت وحين، ودع عنك كلام من لا ينهضك حاله، ولا يدلك على الله مقاله، وهذه نصيحة إن قبلتها وموعظة إن وفقت إليها، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وهو نعم المولى ونعم النصير، وحسبنا ونعم الوكيل والسلام.

التعليم العتيق وآفاق تعميمه

■ إعداد الأستاذ محمد حسني

التعليم العتيق ضرورة اجتماعية وتربوية وثقافية لأنها من مقومات سلوك المغاربة والتي ميزته عبر تاريخه العريق .فهو يدخل في مكوناته الشخصية وهويته المعنوية والثقافية ، ذلك أن جامعة القرويين، وغيرها من المدارس العتيقة المتفرعة عنها ، أنجبت أجيالا حافظت على ثقافة هذا البلد ومعنوياته التربوية والروحية. ولقد اهتم الملوك العلويون بهذا التعليم ورجاله الذين شغلوا عبر تاريخه المجيد مناصب في القضاء والفقه المالكي وإصدار الفتوى وصيانة هذا الدين والذود عن حياضة . وقد أعار المرحوم جلالة الملك الحسن الثاني أهمية خاصة لجامعة القرويين وأقام الكراسي العلمية بها ودعا مثقفي العالم إلى المشاركة في الدروس الحسنة لإثراء الحركة العلمية وربط ماضي المغرب بحاضره ، ويسير على هذا النهج القويم والأسلوب الحكيم وارث سره جلالة الملك المعظم محمد السادس الذي أعطى تعليماته السامية لوزيره في الأوقاف إلى إعادة النظر في تطوير التعليم العتيق، والاهتمام بطلبته ، والدمج بكل مكوناته المادية والمعنوية في الحياة العملية المغربية حتى يساير التطور الحديث. فماهي مقوماته؟ وماهو القانون المنظم له؟ حسب الميثاق الصادر بظهير شريف رقم 1.02.09 صادر في 15 ذي القعدة 1422 (29 يناير 2002) بتنفيذ القانون رقم 13.01 في شأن التعليم العتيق.

اهتمام الدولة بالتعليم العتيق والعمل على انتشاره

أولت الدولة اهتماما بالغا بالتعليم العتيق ، والعمل على انتشاره الواسع بين المواطنين . وبما أنه أساسي في تكوين شخصية المغربي الأبي ، لأنه يعتبر من أسس مقوماته المعنوية والروحية فهو يخدم الفرد والمجتمع والبيئة الطبيعية ويجعل المواطن كما قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري - في لقاء فاس- أن هذا التعليم يكون المواطن الذي يتصف بالإستقامة والصلاح ، المتسم بالاعتدال والتسامح الشغوف بطلب العلم والمعرفة في أرحب آفاقهما.

ويرى وزير الأوقاف أن التعليم العتيق يتمشى مع طبيعة المغاربة، وخصوصية حياتهم الاجتماعية والاقتصادية ومنهجهم في الحياة.

ويساهم التعليم العتيق كما ساهم عبر تاريخ المغرب في الرفع من نسبة التمدرس والتقليل من الأمية ، وتكوين أجيال مناضلة عبر تاريخ المغرب الحافل بالأمجاد ، كما جادت هذه المدارس عبر تاريخ المغرب الطويل في إخراج علماء وقيمين دينيين وأئمة أحرار، والمحافظة على خصوصيات التعليم العتيق، والاستفادة من مميزاته ومكتسباته، ومحاولة تطويره ، لمسايرة الركب الحضاري لأن له قواعد علمية عتيقة لها ارتباط بالحس الأخلاقي ، وعادات وأعراف المغاربة التقليدية التي تمثل إحساس المغاربة وشعورهم الاجتماعي والعقائدي .

ذلك أن التعليم العتيق الذي شرع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في بلورة إحيائه وبعثه من جديد يمكن كما كان التلاميذ والطلبة المستفيدين من الحفاظ على أهم مكتسب روحي وديني وخلقي وهو إتقان حفظ القرآن الكريم. وأجراة العلو م الشرعية ، مع إلمام الطالب بمبادئ العلوم الحديثة ، حتى يمارس الطالب بمشاركة فعالة دوره في مسايرة الثقافة الإسلامية المعاصرة التي تتماشى مع واقع الأمة، مع تفتح الطالب على العلوم والثقافات الأخرى في ظل الإسلام السمح، الذي يلجأ في مبادئه إلى الاعتدال والوسطية والتيسير والوضوح، دون مغالاة أو تطرف.

مسايرة التعليم العتيق للتعليم العمومي وتداخله معه

ويشير السيد الوزير في القانون رقم 13.01. في شأن التعليم العتيق ، أن يدرس بالكتاتيب القرآنية والمدارس العتيقة، وبمؤسسات التعليم النهائي العتيق بماضيه جامع القرويين والجوامع الأخرى ، مع مراعاة القوانين والأنظمة المعمول بها في ميدان التربية والتكوين .

تناول الميثاق موادا حدد من خلالها الإجراءات التي ستعمل الوزارة على إنجازها وفق الميثاق المذكور.

وتشمل الدراسة بالتعليم العتيق خمسة مستويات.

1. طور التعليم الأول.
2. طور التعليم الابتدائي.
3. طور التعليم الإعدادي.
4. طور التعليم الثانوي.
6. طور التعليم النهائي.

كما تحدد الوزارة المواد المدرسة ووضع معامل كل مادة. والبحث عن طرق التقويم وكيفية إجراء الامتحانات، وتكون مدة الدراسة بالتعليم العتيق لا تختلف عن السنوات التي يمارسها الطالب في التعليم العمومي.

. تدرس هذه البرامج في الأطوار المذكورة أما برامج التعليم النهائي العتيق بجامع القرويين والجوامع الأخرى ومؤسسات التعليم النهائي العتيق وتضاف إلى هذا التعليم العتيق مواد أخرى تشغل ثلثا الحصص المخصصة مثل دراسة اللغات والرياضيات ، والرياضة البدنية كلما أمكن ذلك، وتتوج هذه الدراسات العتيقة بشواهد اتمام التعليم الابتدائي والثانوي وشهادة الباكالوريا للتعليم الثانوي العتيق وبطور التعليم النهائي بشهادة العالمية في التعليم العتيق ، فهو يتناول تعليما عتيقا عموميا وآخر خاصا.

فالتعليم العمومي العتيق تسيره الحكومة المكلفة بالأوقاف والشؤون الإسلامية .

فماهي جسور التعليم العتيق مع التعليم العمومي؟

يجب على من يرغب في فتح مؤسسة التعليم العتيق أو أن يوسعها أو يجدد فيها من الأشخاص المعنويين أو الذاتيين أن يحصل على ترخيص مسبق من الإدارة ، وتتضمن المواد 10.9.8 من الميثاق الإجراءات المتبعة في ذلك.

. وينص الميثاق في المادتين 14 . 15 إلى العاملين بمؤسسات التعليم العتيق وخصوصياتهم الضرورية . من أن يكونوا من جنسية مغربية . ومسلمين وأن يكونوا متمتعين بالحقوق المدنية ، سالمين من كل الأمراض ومتوفرين على المؤهلات التربوية ، التي تسعى الجهات المختصة إلى تكوين العاملين بمؤسسات التعليم العتيق التي تخضع كذلك لمراقبة تربوية وإدارية.

. فما هي جسور التعليم العتيق مع التعليم العمومي؟

اعتمد الميثاق المرونة في اعتبار شرط السن بعد إجراء اختبار من لدن الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين المختصة، وتخصيص لجن وطنية ولجن جهوية تتكفل بتطوير التعليم والنهوض بمؤسساته بالإضافة إلى ممثلين عن السطلة الحكومية المكلفة بالأوقاف والشؤون الإسلامية ، وممثلين عن الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين والمجالس العلمية الجهوية والجامعات المتواجدة بالجهة وتهدف هذه اللجن إلى تطوير التعليم وتتبع أوضاع مؤسساته، واقتراح كل ما يطوره وينميه وتبين المادة (20)و(21) تحديد تأليف الهيئة العلمية وظروف وزمن اجتماعها.

ويحذر الميثاق في المواد (22). 23. 24 من فتح مؤسسة التعليم العتيق دون ترخيص مسبق والعقوبات الواجبة ماديا ومعنويا. حسب النصوص المسطرة. في الميثاق.

مزية الشهادة ودرجة الشهيد عند الله تعالى

■ إعداد الأستاذ:مصطفى أصبان الحسني

روى الامام الترمذي حديثا شريفا قوله: "ليس شيء أحب إلى الله، من قطرتين أو أثرين قطرة دمعة من خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما الأثران فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله". وصح عنه أن ما من عبد يموت له عند الله خير لايسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا ومافيها، إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى. وفي لفظ فيقتل عشر مرات، لماذا؟ لما يرى من الكرامة، وقال (ص) لأم حارثة بنت النعمان وقد قتل ابنها معه يوم بدر، فسألته أين هو، قال إنه في الفردوس الأعلى، وقال إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا، فقالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث نشاء ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لم يتركوا من أن يسألوا قالوا يارب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا، وقال إن للشهيد عند الله خصالا أن يغفر له من أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلية الإيمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج، اثنتين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه. لقد نوه الحق سبحانه بعمل المجاهدين بقوله: "ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون" وجاء في المسند: الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية. فأمة الاسلام تجاهد من أجل الحق، وتشبيت قانون السماء، القرآن الكريم في الأرض وفي صدور الرجال، والإسلام لايخاف من أحد، وسيبقى صامدا رغم العداء العلني لمحاربة الاسلام وأهله ويكفينا فخرا وتوجيها حديث المصطفى (ص) بقوله: "لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة" وليعلم المسلمون أن اليهود أعداء الله وأعداء البشرية يسعون في الأرض فسادا، ومايحدث في قلب فلسطين دليل على خبثهم ومكرهم، لقد دعانا الحق سبحانه إلى جهادهم، والواجب يفرض على الأمة الإسلامية توحيد عسكرها وجمع الشتات لأننا لن نسترد حقوقنا متفرقين. والله لانصر ولاعز للمسلمين إلا إذا امتثلوا أمر ربهم، فجاهدوا الكفار واليهود"إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص"

ظهير شريف رقم 1.01.129 صادر في 29 من ربيع الأول 1422 (22 يونيو 2001) بإحداث جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله:

(محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا، أسماه الله وأعز أمره أننا:

بناء على الدستور ولاسيما الفصل 19 منه:

وعملا بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء التي تحث على طلب العلم وتسخيره والاستفادة منه وتجعل كسبه فريضة من المهد إلى اللحد.

وسعيا لتشجيع كافة الباحثين والدارسين وعموم المفكرين على الصعيد الوطني والدولي، وتحفيزهم على تقديم أفضل وأجود البحوث في مختلف فروع الدراسات الإسلامية وغيرها مما يرتبط بالعلوم الشرعية والقضايا الفكرية التي تشغل بال الأمة الإسلامية.

ورغبة في مكافاة الشخصيات الإسلامية العلمية البارزة التي خدمت الفكر الإسلامي وقدمت بحوثا في مجال العلوم الشرعية.

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي:

الباب الأول
مقتضيات عامة

المادة 1

تحدث جائزة تحت إسم : "جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الاسلامية"

يمكن أن تمنح جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية سنويا عن دراسة أو عدة دراسات علمية تنجز في مجال العلوم الشرعية.

المادة 2

تشتمل جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية على الصنفين التاليين:

1. جائزة محمد السادس التنويهية التكريمية.

2. جائزة محمد السادس للكتاب الإسلامي.

الباب الثاني
جائزة محمد السادس التنويهية التكريمية

المادة3

تمنح جائزة محمد السادس التنويهية التكريمية لمكافأة العلماء الذين قدموا بحوثا ودراسات علمية في مجال العلوم الشرعية.

المادة4

يشترط في المرشح لنيل جائزة محمد السادس التنويهية التكريمية:

. أن يكون مسلما من الشخصيات العلمية البارزة التي خدمت الفكر الإسلامي خدمة جليلة.

. أن يقدم أعمالا علمية قيمة في المجال الإسلامي.

الباب الثالث
جائزة محمد السادس للكتاب الإسلامي

المادة5

تمنح جائزة محمد السادس للكتاب الإسلامي، لمكافأة الأبحاث المنجزة في أحد فروع الدراسات الإسلامية (قرآنية، أصولية، فقهية) أو غيرها مما يرتبط بالعلوم الشرعية والقضايا الفكرية التي تشغل بال الأمة الإسلامية.

المادة6

يشترط في البحوث أو الدراسات المرشحة لنيل جائزة محمد السادس للكتاب الإسلامي.

. أن تنجز في الموضوع الذي تختاره اللجنة المكلفة بالجائزة كل سنة أو في موضوع من اختيار الباحث:

. أن تكون علمية وجديدة وغير مجازة من قبل ولم يسبق لأصحابها أن أحرزوا بها إحدى الدرجات العلمية.

. أن تكون مكتوبة باللغة العربية أو بغيرها من اللغات الحية، ومطبوعة ومرقونة في خمس نسخ.

. أن تنجز وتسلم قبل تاريخ الجائزة بثلاثة أشهر.

الباب الرابع
لجنة الجائزة

المادة7

تعين السلطة الحكومية المكلفة بالأوقاف والشؤون الإسلامية، لجنة جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية من اثني عشر عضوا من بين العلماء والباحثين المغاربة ذوي الاختصاص، المشهود بمكانتهم العلمية ونزاهتهم الفكرية، بالإضافة إلى مدير الشؤون الإسلامية بالوزارة بصفته مقررا.

ولايجوز لأي عضو من اللجنة الحصول على جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية.

المادة8

يرأس وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية لجنة جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية.

المادة9

تتفرع لجنة جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية إلى لجنتين فرعيتين:

1. لجنة الجائزة التكريمية.

2 لجنة جائزة الكتاب الإسلامي.

المادة 10

تنتخب اللجنتان الفرعيتان رئيسا ومقررا من بين أعضائهما.

المادة11

تجتمع كل لجنة فرعية قبل تاريخ تسليم الجائزة بثلاثة أشهر في جلسة سرية، وتعد تقريرا مفصلا عن نتائج أعمالها.

المادة 12

يعهد إلى لجنة جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية بمايلي:

. اختيار موضوع البحث أو الدراسة، والإعلان عنه قبل سنة من تسليم الجائزة بالنسبة للدرسات والأبحاث التي تختار اللجنة موضوعها.

. تحديد الفائز بالجائزة بصنفيها.

المادة 13

تتولى لجنة جائزة الكتاب الإسلامي فحص الأبحاث والدراسات المرشحة لنيل هذه الجائزة على مرحلتين:

. مرحلة القراءة لإبعاد الكتب غير المؤهلة للترشيح، وتسند إلى خلية من بين أعضائها، تسمى خلية القراءة، على أن لايقل عدد أعضائها عن ثلاثة:

. مرحلة إمعان في الكتب المؤهلة لترشيح أجودها للجائزة، وتسند إلى خلية ثانية من بين أعضائها، تسمى خلية التحكيم أو الاختيار على أن لايقل عدد أعضائها عن ثلاثة.

تتولى كل خلية إعداد تقرير تركيبي عام عن أشغالها، تعرضه على اللجنة للمصادقة عليه.

المادة 14

تجتمع اللجنة المنصوص عليها في المادة السابعة، في جلسة عامة بعد حضور ثلثي أعضائها على الأقل لتحديد الفائز بالجائزة، إما بالاتفاق وإلا عن طريق التصويت السري وبأغلبية الأصوات، وفي حالة تعادل الأصوات يرجح جانب الرئيس.

الباب الخامس
مقتضيات مختلفة

المادة15

يمنح الفائزان في صنفي جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية المشار إليهما في المادة الثانية أعلاه. مبلغا ماليا قدره ستون ألف درهم (60.000) لكل واحد منهما.

ويمكن للجنة أن تحتفظ بالجائزة في الصنفين إذا لم تقتنع بالقيمة العلمية للدراسات والبحوث أو الكتب المرشحة.

المادة16

تسلم جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف.

المادة 17

لاتنال هذه الجائزة إلا مرة واحدة.

المادة 18

ينشر ظهيرنا الشريف هذا في الجريدة الرسمية

وحرر بأكادير في 29 من ربيع الأول 1422هـ/22يونيو 2001م.

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة
العدد 988
السنة 35
الجمعة 20 صفر 1423 هـ
الموافق 3 ماي 2002 م

المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لارباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي

الثمن:3 دراهم
رقم الإيداع القانوني: 1994/160
الترقيم الدولي:ISSN: 4348

عنوان البريد الالكتروني:
rabitat @iam.net-ma
موقع الانترنيت
www.rabita. ma

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي:25201015549.01
وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة
العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67 037
الفاكس: 93 45 67 037
السحب:
مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية وتعبر عن آراء أصحابها

طبع من هذا العدد 4000 نسخة

نص كلمة السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري في الجلسة الأولى للجنة جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية يوم الأربعاء 10 صفر الخير 1423هـ/الموافق 24 أبريل 2002

حضرات السادة أعضاء اللجنة:

اسمحوا لي أن أتوجه إليكم بخالص الشكر والامتنان على قبولكم عضوية لجنة جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الاسلامية والتي تشرع في عملها تنفيذا لمقتضيات الظهير الشريف رقم 1.01.129 الصادر بتاريخ 29 ربيع الأول 1422هـ/22يونيو 2001.

كما أشكركم على تشريفكم لهذه الوزارة بالحضور في مقرها ونعتبر حضوركم دعما لجهودها.

وسنخصص هذه الجلسة الأولى للنظر في النقط المحددة في جدول أعمالها وهي:

1. إحداث اللجنتين المتفرعتين عن لجنة الجائزة المنصوص عليها في المادة التاسعة من الظهير الشريف.

2 انتخاب كل من اللجنتين لرئيسها ومقررها.

3 النظر في الحاجيات التي يتطلبها عمل اللجنة الرئيسية واللجنتين المتفرعتين عنها.

وكما تعلمون فإن جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية تستهدف تشجيع البحث العلمي في مجال العلوم الشرعية مثل علوم القرآن والأصول والفقه وغيرها مما يرتبط بالعلوم الشرعية والقضايا الفكرية التي تشغل بال الأمة الاسلامية.

كما تستهدف مكافأة الشخصيات الاسلامية العلمية البارزة التي خدمت الفكر الاسلامي وقدمت بحوثا في مجال العلوم الشرعية.

والجائزة تشتمل على صنفين:

أ. جائزة محمد السادس التنويهية التكريمية.

ب. جائزة محمد السادس للكتاب الإسلامي.

ويعهد إلى لجنتكم الموقرة بما يلي:

1. اختيار موضوع البحث أو الدراسة والإعلان عنه قبل سنة من تسليم الجائزة بالنسبة للدراسات والأبحاث التي تختار اللجنة موضوعها.

2 تحديد الفائز بالجائزة بصنفيها.

وبما أن المادة 16 من الظهير تنص على أن الجائزة تسلم بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف فإننا اخترنا توقيت أول اجتماع لها قبل شهر من عيد المولد النبوي الشريف ليتسنى اختيار موضوع البحث أو الدراسة والإعلان عنه في الوقت المناسب وداخل الأجل المحدد في الظهير الشريف.

وإننا لنسجل بكل اعتزاز عناية جلالة الملك محمد السادس بالفكر والدراسات الاسلامية ونعتبر هذا الظهير وهذه الجائزة إشارة ملكية بعيدة الدلالة ولاسيما في هذه الظروف التي تعيشها الأمة الاسلامية.

إننا نعيش مرحلة صحوة مباركة في العالم الإسلامي ولقد كانت هذه الصحوة مؤهلة لإحداث تغييرات جذرية كبيرة لولا بعض المعوقات الخطيرة والتي نذكر منها، على وجه الخصوص، تزامنها مع اختلال كبير في التوازن الدولي والتوجه نحو العولمة وإصرار المجتمع الغربي على فرض ثقافته وحضارته على المجتمع العالمي وتسخير هيئة الأمم المتحدة بكل إمكاناتها لفرض المرجعية الدولية بدل المرجعيات الدينية والحضارية للشعوب.

ولقد أدى هذا التوجه إلى نوع من الرفض وإلى مزيد من التشبث بخصوصيات الهوية عند الأفراد والشعوب وهذا ما يفسر جانبا من جوانب القلاقل والاضطرابات الواقعة باسم الإسلام.

كما أن بعض الأحداث التي شهدها العالم الإسلامي في العقود الأخيرة من القرن العشرين والتي أيقظت في النفوس حلم الرجوع إلى دولة الخلافة وما نتج عن ذلك من تدافع ومواجهات بين الأنظمة القائمة وشعوبها في عدد من بلدان العالم الإسلامي وظهور حركات وجماعات توظف الدين في النضال من أجل التغيير كل ذلك يعيننا، أيضا، في فهم ذلك التشنج العام الذي خلقته الصحوة الاسلامية.

أضف إلى ذلك أسبابا اقتصادية وثقافية وسياسية يطول شرحها جعلت الصحوة تتخفى وراء الاحتجاج على الفقر والظلم والغزو الثقافي والفساد.

ونحن إذ نذكر بهذه العناصر فلنرصد ما وقع في المجتمع الاسلامي من تحول جعل الدين يتصدر الاهتمام وينتقل من مجاله الروحي إلى المجال السياسي والأمني حتى أصبحت له ملامح مفزعة عند البعض يعبر عنها بالتطرف والارهاب ومظاهر ذاتية مثل اللحي والقمصان القصيرة وعود الأراك.

ولقد أصبحت الديمقراطية الحديثة لاتخاف من شيء خوفها من دخول الاسلاميين في لعبتها واكتساحهم مقاعد البرلمان بمالهم من قدرة على التأثير في الجماهير البسيطة المؤمنة. ولذلك لم يستغرب أحد ذلك التشجيع الذي ظهرت به حكومة عربية معروفة والدعم المادي والمعنوي الذي لقيته من حكومات الدول الأوروبية العريقة في الديمقراطية عندما قررت إلغاء الانتخابات التي فاز بها الاسلاميون عن جدارة.

أذكر هذا، حضرات الأساتذة، الأفاضل لأصل إلى السؤال الذي أعتبره أساسيا وهو : هل للفكر والدراسة العلمية صلة بما هو واقع في العالم الإسلامي اليوم؟

هل كان الفكر غائبا والدراسة العلمية منعدمة فوصلنا بالإسلام إلى هذه المتاهات؟

أم أن الفكر والدراسة لايستطيعان في إطار

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

الإسلام وثقافته أن يصلا إلا إلى ماوصلنا إليه وفق مايزعمه خصوم الإسلام.

أعتقد أننا في العالم الإسلامي لانقوم بتكريم الفكر ولا بتوظيف الدراسة العلمية كما يفرضه علينا ديننا الحنيف.

ولو فعلنا لتجنبنا كثيرا من المزالق التي واجهت الإسلام والمسلمين في هذا العصر ولحققنا صحوة إسلامية حقيقية شاملة ونهضة حضارية عظيمة كنا على موعد معها.

ومن شاء منكم فليردد في نفسه آيات الذكر الحكيم في تكريم أولي الألباب والمتفكرين والمتدبرين والناظرين بعقولهم في أنفسهم وفي الكون وأولي العلم والمتفقهين في الدين.

ومن شاء فليتتبع حركة الفكر والدراسة العلمية في العصور الذهبية لدولة الإسلام ليرى ماذا استطاع الفكر أن يفعل بهذه الأمة.

ومن شاء فليبحث في النسبة المئوية من الدخل القومي التي تخصصها الدول الإسلامية للبحث العلمي وليقارن مع ما تخصصه الدول المتقدمة.

ولينظر في ماتهدف به المطابع من كتب ونشرات عن الإسلام داخل مجتمعنا وليسأل نفسه هل بمثل هذه الكتب والنشرات نستطيع أن نخلق صحوة إسلامية حقيقية.

إن جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية تهدف بالأساس إلى لفت النظر إلى دور الفكر والبحث العلمي في نشر الوعي الاسلامي الصحيح والذي هو السبيل إلى التقدم والتطور وتصحيح صورة الإسلام في الداخل والخارج.

وهذه الجائزة إنصاف للفكر الهادف المستقيم والبحث العلمي الرصين السليم وطريقة لإبرازه والتنويه به.

وأرجو أن تكون أداة لإنصاف المفكرين والباحثين الذين لا تحيط بهم أضواء الدعاية ولايجدون سندا داخل المحميات الثقافية.

كما أرجو أن تكون فرصة سانحة لنا لخدمة الفكر الإسلامي والدراسات الإسلامية خدمة توجيه وترشيد فتكون أحكامنا إشارة إلى الاتجاه الصحيح وتكون نزاهتنا عاملا من عوامل استنهاض الهمم وإرجاع الثقة إلى النفوس.

ولي كامل اليقين أن إسم الجائزة وإسم المؤسسة التي تمنحها يجعلانها ذات قيمة أكبر من مبلغ الجائزة وإن كان المبلغ نفسه سيضاعف لأن جلالة الملك. حفظه الله. عبر عن نيته في منح نفس المبلغ للفائزين من ماله الخاص كل سنة.

حضرات السادة الأفاضل:

لقد بذلت هذه الوزارة جهدا كبيرا في خدمة الفكر والدراسات الإسلامية سواء في عهد الوزراء الذين سبقوني والذين ماقصروا جزاهم الله بكل خير أو في عهدي الذي اتسم بطول المدة.

ولقد طبعنا كتبا نفيسة منها ما يدخل في تحقيق التراث أو ما هو من قبيل الدراسات ونظمنا الندوات والمحاضرات واعتنينا بالمكتبات التابعة للأوقاف وفهرسنا كتبها.

ونحن اليوم بصدد بناء المكتبة الوطنية للأوقاف بمدينة مكناس والتي ينتظر أن تكون أكبر مكتبة في المغرب تضم المخطوطات والمطبوعات وأقساما للمعلوميات وغيرها من الوسائل التقنية الحديثة الضرورية في البحث العلمي.

كما أننا نتوفر على تعليم كامل من الكتاب القرآني إلى مستوى العالمية بفضل قانون التعليم العتيق الذي صدر مؤخرا وبدأنا في تنفيذه ونحن بصدد الإعداد لأيام دراسية حول مناهجه وبرامجه ليكون. إن شاء الله. تعليما مساعدا على ازدهار الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية والبحث العلمي في مجال الدراسات الإسلامية وسنحاول في إطار هذا القانون خلق معاهد عليا للدراسات الإسلامية وإحياء الدراسة بجامع ابن يوسف على غرار ماقمنا به في جامع القرويين.

وإذ أذكر ماقامت به هذه الوزارة في خدمة الفكر والدراسات الإسلامية فإني أضع نصب عيني، دائما، ذلك التشريف الذي تحظى به الوزارة من طرف أمير المؤمنين والمتمثل في إشرافها على الدروس الحسنية الرمضانية والتي تعتبر منبرا عالميا إسلاميا لخدمة الفكر والدراسات الإسلامية.

ولقد سهرت هذه الوزارة على طبع كل الدروس وترجمتها إلى اللغات فتكونت لدينا خزانة بالحرف والصورة والصوت لعمل خالد يجسد نموذجا مشرفا وضاء في هذا المجال.

حضرات الأساتذة المحترمين:

إن وزارة تضع إمكاناتها المادية والبشرية في خدمتكم وعليكم أن تحددوا ما أنتم في حاجة إليه من وسائل العمل لنضعها فورا رهن إشارتكم.

وإننا نسأل الله تعالى أن يجزل ثواب أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس على خدمته للإسلام والفكر الإسلامي والدراسات الإسلامية وأن يسدد خطاه وينجح مسعاه ويقر عينه ويشد أزره بشقيقه صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد وسائر أفراد أسرته الملكية الشريفة إنه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.